# تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤١٩٢ | ١٢ صفحة | الخميس ٤ محـــرم ١٤٤٦ هـ ١١ تمـــوز ٢٠٢٤ م | tishreen.news.sy

## أميركا و«إعادة انتشار» عسكري- اقتصادي في إفريقيا.. قمة الـ«ناتو» أقرّت جغرافيا التمركز الجديد بمواجهة جغرافيا «اتحاد دول الساحل» وروسيا والصين

2

ملف تشرين

# إبـقَ حيـث الغنـاء فالأشـرار لا يغنون!!..

# الأغنية السورية.. أصالـة تتقهقر أمـام «حارة وشروال»

في كتابه (الموسيقا في سورية - أعلام وتاريخ) يتحدث الباحث صميم الشريف منذ البداية عن مسألة غاية في الأهمية، وهي "نزوح؟ المطرب السوري خارج وطنه، وهذا الأمر يعود إلى بداية القرن الماضي، وربما قبل ذلك، وكان البعض من هؤلاء الذين أطلقوا مواهبهم خارج سورية، أجاد وأبدع، ولفت الانتباه إليه، - ربما - أكثر من مطربي البلد المضيف نفسه، فيما عاد آخرون مكسوري الخاطر.

## «شفتك يا جفلة» ومواويل «العتابا».. آهاتُ البشرِ المحزونين!

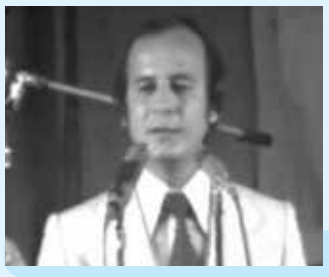

## تغييب واضح للأغنية السورية وضياع هويتها

## الأغنية السورية شجون وآلام .. انحسارٌ في المسار وبُعدٌ عن الجماهيرية.. فما هي متطلبات النهضة الفنية للأغنية المحلية؟

## مَحدودية مزمنة ترافق أغنيتنا.. والنتيجة محسومة لمصلحة الآخر

## 11-10-9-8-7-6

## الجهاز المركزي للرقابة المالية يكشف عن قصور ونواقص في بعض مراكز بيع الأعلاف

3

## الوزير علي: من يتلاعب برغيف الخبز ستتم محاسبته فوراً

4

## الافتتاحية

# «منصبٌ» بقرارِ مواطن

قد يكونُ من الممكنِ النأيُ بعضويةِ مجلسِ الشعبِ بعيداً عن مضمارِ المنصبِ كمفهومٍ دارجٍ، لكن بالتأكيد لا يمكن بتاتاً فصلها عن المسؤوليةِ بما تنطوي عليه وترتبهُ من أوزارٍ على من يتنكبها.

من هنا نبدو اليومَ – من حيث الشكل– ونحن نتحضّرُ لانتخاباتِ مجلسِ الشعب بعد أيامٍ قليلةٍ، أمامَ حالةٍ ملفتةٍ لجهةِ السّعي المحمومِ باتجاهِ التصدي للمسؤولياتِ المفترضِ أنها ماثلةٌ أمامَ "المؤسسةِ التشريعية؟ في المرحلةِ القادمةِ، التي تغصّ بأولوياتٍ متزاحمةٍ على قائمةِ الانتظار.. مايثيرُ تساؤلاتٍ كثيرةً، ومطلوبةً في الواقعِ، عن الخلفياتِ الكامنةِ وراءَ هذا التهافتِ، أي هل هو الشغفُ بالامتياز .. أم الاستعدادُ لتحمّلِ المسؤولياتِ الجسامِ ومواجهةِ الاستحقاقاتِ الصعبة..؟

في الشكلِ علينا ألا نغفلَ عن حقيقةِ أن "تمثيلِ الشعب؟ هو شرفٌ وتشريفٌ في مجتمعٍ يكترثُ كثيراً بالاعتباراتِ المعنوية، لكن نعود لنسألَ عن أي جذوةٍ "تشوّف؟ تلك التي تستدعي ضخَ كتلٍ ماليةٍ كبيرةٍ جداً و؟إزهاقها؟ في مضمارات السباق إلى ماتحت قبةِ مجلسِ الشعب..؟

فإن كانت تقاليدُ الدعايةِ الانتخابيةِ تسمح بتسويقِ الذات مهما كانت الوسيلةُ والتكلفة، تبقى الهواجسُ قائمةً اليوم من سطوةِ المالِ وقدرتهِ على إيصالِ أصحابه، على حساب أصحاب الفكرِ والرّؤى والخبرات، وهؤلاءِ أكثرُ من نحتاجهم اليوم –أمسّ الحاجة– في رحلةِ العودةِ من الأزمةِ المزمنةِ باتجاهِ استعادةِ التعافي الشامل، أي بناءِ وصياغةِ وترتيبِ البنى المجتمعيةِ كافةً لا مجردَ الاقتصادِ الذي تقتصرُ في دائرتهِ كلُّ البرامجِ التي تعلّقَ بها المرشحونَ للوصولِ إلى مقصدهم.

المهمةُ هذه المرة – الدورِ التشريعي الوشيك – مختلفةٌ، ويجب أن تكون مختلفةً كلياً، بما أن الاستحقاقاتِ مختلفةٌ بثقلها النوعي، وهذا يتطلب عقولاً ورؤى مختلفةً، وبالتالي يتطلب أشخاصاً مختلفين، لايكون شغلهمُ الشاغلُ طوال أربعِ سنواتٍ قادمةٍ مجرد الاستعراضِ وحجزَ فرصةٍ لأنفسهم لأربعِ سنواتٍ أخرى، عبر إشغالِ المواطنِ ببثٍ فيسبوكي بغيضٍ، أي ممارسةُ الدعايةِ الانتخابيةِ من تحتِ القبة، عبر الردحِ وافتعالِ منصاتِ "القصفِ العشوائي؟ بكلِ الاتجاهات، دون تقديمِ فكرةٍ أو قيمةٍ مضافةٍ يمكن أن تكون ورقةً مفيدةً في "دوسيهات؟ استشرافِ المستقبل.

حسبنا أن يكونَ كلّ من انبروا للتصدّي للمسؤولياتِ القادمةِ على درايةٍ كاملةٍ بحقيقةِ المهامِ الصعبةِ التي تنتظرهم، وألا يكونوا ذاهبين نحو امتيازاتٍ لا مسؤوليات، و يهرولون إلى حيث؟منصب؟ مختلفٍ بمرجعيةِ القرار، أي بتوقيعِ مواطنِ هذه المرة.. فخذلانُ المواطنِ خذلانٌ للوطن، وهذا مانتوجّسُ منه جميعاً.

رئيس التحرير

# أميركا و«إعـــادة انتشـــار» عسكري- اقتصادي فـــي إفريقيا.. قمـة الـ«ناتو» أقرّت جغرافيا التمركز الجديد بمواجهة جغرافيا «اتحاد دول الساحل» وروسيا والصين

■ تشرين- مها سلطان

*ليس بالضرورة أن تكون القارة الإفريقية مدرجة كبند أساسي على قمة الـ«ناتو» التي اختتمت أمس في واشنطن، لتكون حاضرة في المداولات، ففي القمم العالمية كهذه القمة تكون مجريات الكواليس أهم من مجريات المسرح المعلن، وإلا كيف يمكن تفسير البيانات الختامية لهذه القمم التي تأتي بصورة عمومية، ومملوءة بتعابير «الدعوات والمناشدات، والحث على... والإعراب عن القلق، والتشديد على... إلخ»، فيما القرارات والاتفاقات الفعلية لا يتم الإعلان عنها، وتبقى طي الكواليس، لا يفضحها إلا الميدان.*

لا يمكن لقمة مثل قمة «ناتو» أن تَغْفل عن تطورات القارة الإفريقية ومسارات الافتراق النهائي عن أميركا والغرب، التي تتخذها العديد من دولها، خصوصاً أن هذا الافتراق هو باتجاه الخصوم، روسيا والصين.

دليلنا على ذلك أن إفريقيا وردت بشكل صريح في البيان الختامي لقمة «ناتو»، الذي أكد عزمه على تعزيز وجوده في القارة الإفريقية (والشرق الأوسط) أو ما بات يسمى مؤخراً دول الجنوب العالمي، وبالذريعة نفسها طبعاً، أي «دعم جهود السلام والازدهار»، وقال البيان: يوفر الجوار الجنوبي لحلف شمال الأطلسي/ناتو/ فرصاً للتعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك.. ومن خلال شراكتنا، نسعى جاهدين للمساهمة في تحقيق قدر أكبر من الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط وإفريقيا، وتعزيز السلام والازدهار»، على أن ينشئ المكاتب والمراكز، أي نقاط التمركز الجغرافي، المناسبة لتحقيق هذا الهدف.

## افتراق إفريقي

يفيد التذكير هنا بتطورين مركزيين مهمين جداً بجانبيهما الإفريقي والأميركي: الأول هو إعلان كل من مالي وبوركينا فاسو والنيجر، توحدها في كونفدرالية عسكرية، أطلق عليه اتحاد دول الساحل (AES)، وذلك يوم السبت الماضي خلال اجتماع قادة الدول الثلاث في العاصمة النيجرية نيامي، وهم القادة الذين قادوا انقلابات عسكرية ناجحة بين العام الماضي ٢٠٢٣ والعام الحالي ٢٠٢٤ (الرئيس الانتقالي المالي عاصمي غويتا، وزعيم بوركينا فاسو إبراهيم تراوري، وزعيم النيجر عبد الرحمن تشياني)، ثم الانسحاب نهائياً وبمفعول فوري من المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس) المعروفة بتوجهها الغربي.

ويأتي هذا الاتحاد العسكري متمماً للتحالف الدفاعي الذي أعلنته الدول الثلاث في أيلول الماضي، والذي كان هدفه الأساسي مواجهة التحديات الأمنية (وأبرزها محاربة الجماعات الإرهابية) التي سيخلفها انسحاب القوات الغربية/الفرنسية، أو بعبارة أدق بعد قيام هذه الدول بطرد القوات الغربية، وعلى رأسها الفرنسية، لتتكفل هي بمكافحة الإرهاب الذي استفحل بوجود هذه القوات التي هي موجودة أساساً لهذه المهمة تحديداً، لكنها على أرض الواقع مارست سياسات استعمارية قمعية قائمة على الاستعباد والنهب وسرقة ثروات الدول الإفريقية، وهي هائلة، مقابل إبقاء هذه الدول نهباً للتخلف والفقر والفساد.. والتبعية في نهاية المطاف.

لكن كل شيء انقلب رأساً على عقب مع الانقلابات المتتالية بدءاً من مالي والنيجر وبوركينا فاسو لتصبح القوات الفرنسية خارج القارة، فيما تجري تصفية مصالحها الاقتصادية.

> **لا يمكن لقمة مثل قمـــة الـ«ناتو» أن تغفـــل عن تطورات القارة الإفريقية الأخيرة ومسارات الافتراق النهائي عن أميركا والغرب باتجاه روسيا والصين**

## أميركا واستراتيجية العودة

التطور الثاني/أميركي، حيث وجدت الولايات المتحدة الأميركية نفسها، كما فرنسا، خارج القارة، مع انسحاب قواتها من العاصمة النيجيرية نيامي، وفق اتفاق الطرد نفسه المتعلق بالقوات الفرنسية، على أن تستكمل أميركا خروجها في أيلول المقبل.

ولأنه أمر لا رجعة فيه، فإن إحدى أولويات واشنطن حالياً هي البحث عن موطئ قدم جديد في القارة الإفريقية، بينما تشير التقارير المتتالية إلى أن عينها تتركز على ليبيا، وسنرى في الأيام المقبلة ترجمة لذلك على الساحة الليبية.

لا شك بأن التحالف الإفريقي الجديد يثير مخاوف شديدة لدى أميركا والغرب عموماً، فهو بالمطلق سيكون مستقبلاً أبعد من كونه تحالفاً عسكرياً/دفاعياً، فإذا ما تحول اقتصادياً، وهو سيتحول حكماً، فهذا يعني بداية تعاف اقتصادي، أو لنقل تدشيناً لمسار تعاف اقتصادي إفريقي من سيطرة الغرب وعبوديته الاقتصادية، وإذا ما أضفنا أن التحالف مدعوماً من روسيا والصين فهذا يعني تعزيز وتقوية مسار التعافي الاقتصادي بأهم قوتين عالمياً (روسيا عسكرياً، والصين اقتصادياً)، وعليه فإن على أميركا أن تجد سريعاً مواقع جديدة تبقيها على الساحة الإفريقية، كاستراتيجية عودة في المستقبل، ونجاحها ليس مستبعداً في ظل أن دولاً في إفريقيا قد ترحب بأميركا على قاعدة استغلال الوضع، والاستفادة منه باعتبار أن أميركا تحتاجها، وبالتالي بالإمكان فرض اتفاقات متناظرة على مبدأ المصالح المشتركة.. وهذا ليس بالأمر السيئ إذا ما تحقق مبدأ المصالح المشتركة، أي إذا ما عرفت هذه الدول كيف تدير اللعبة مع واشنطن بصورة تعود عليها بأكبر استفادة ممكنة.

## عن الاتحاد الجديد

– رغم الأحداث الدولية الحامية في أكثر من بقعة عالمية إلا أن التحالف الجديد حجز مكاناً مهماً له على ساحة الاهتمام العالمي، ومن أهم القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية.

– عملياً، تعد الدول الثلاث، مالي وبوركينا فاسو والنيجر، متقاربة جداً في الظروف والتطورات والتوجهات.. قادتها الحاليون وصلوا إلى السلطة بانقلابات عسكرية ناجحة غيّرت إلى حد كبير وجه القارة الإفريقية.. والأهم أنها تحظى بدعم شعبي كبير.

– تميل هذه الدول إلى اتباع سياسات ذاتية/مستقلة، وإذا ما اختارت التعاون العسكري/الدفاعي بداية، فهذا أمر منطقي ومفهوم، من دون تجاهل الأزمات الاقتصادية الكبيرة، التي ترى الدول أن بداية حلها تنطلق من الابتعاد عن المؤسسات الاقتصادية الإفريقية/الغربية، ومنها «إيكواس» والمجموعة الاقتصادية لبلدان جنوب الصحراء الكبرى (سيدياو)، وهناك توقعات بأن تغادر الدول الثلاث الاتحاد النقدي الإفريقي (CFA).

– قادة الدول الثلاث استبقوا قمة لرؤساء إيكواس (عقدت في اليوم التالي لإعلان التحالف الجديد) لإرسال تأكيد واضح وحاسم بقطع التحالف صلته بمجموعة إيكواس، ومن مضمون المعاهدة المكونة للاتحاد الجديد والقائم على (عدم الاعتداء ومجالات اقتصادية ونقدية واجتماعية) يُفهم أن الدول الثلاث تريد «نسف الترتيبات الإقليمية الراسخة في غرب إفريقيا والتي تمثلها إيكواس بصورة أساسية».

هذا من جانب.. ومن جانب آخر، يُفهم من مضمون المعاهدة، خصوصاً بجانبيها الاقتصادي والاجتماعي أن الدول الثلاث تستهدف أساساً الحفاظ على سيادة الدولة والسيادة الشعبية.. وقادة الدول الثلاث الحاليون هاجموا بصورة دائمة وحادة إيكواس وسياساتها وتوجهاتها الغربية، حتى إن زعيم بوركينا فاسو إبراهيم تراوري وصف قادة دول إيكواس بـ«عبيد الدار» الذي لا يفكرون بأي شيء سوى خدمة سادتهم «الغربيين»، وسبق لمجموعة «إيكواس» أن هددت بالتدخل عسكرياً في الدول الثلاث لا سيما في النيجر، رغم أنها ليست منظمة عسكرية أو دفاعية، لكنها تراجعت مضطرة باتجاه ممارسة الضغوط بفرض عقوبات اقتصادية، ثم التفاوض الذي لم يحقق أي نتيجة، وصولاً إلى إعلان الدول الثلاث الاتحاد والانسحاب من إيكواس.

– كان واضحاً أن الدول الثلاث مهدت مسبقاً لخطواتها التالية ما بعد الانقلابات الناجحة، عبر مد جسور للتعاون مع روسيا والصين، وليس خافياً الوجود الصيني الاقتصادي البارز على الساحة الإفريقية والذي هو محل إزعاج وقلق كبيرين لأميركا.. وليس خافياً أيضاً الوجود الروسي على مستوى المساعدة العسكرية/ التدريب والتجهيز، وعلى المستوى السياسي أيضاً.

– بالتزامن، توجهت الدول الثلاث باتجاه دول الجوار للتعاون وتسوية الخلافات، كما فعلت النيجر التي دخلت في محادثات ثنائية مع دولة بنين، والهدف تمتين التحالف الجديد إقليمياً، كما حالة مع روسيا والصين، وبما يمكنه سريعاً من تجاوز تداعيات الافتراق والانسحاب عن إيكواس، والهدف الأهم كما ذكرنا آنفاً هو ضمان أكبر استقلالية على مستوى القرار السياسي ومساحة المناورة في الملفات الحساسة، من مكافحة الإرهاب إلى إدارة وتصدير الموارد والثروات المحلية التي تقبع عليها الدول الثلاث، وهي هائلة بكل معنى الكلمة، رغم أن هذه الدول تعد الأفقر عالمياً.

– حسب البيان الختامي لإعلان التحالف.. تعتزم الدول الثلاث التنسيق فيما بينها بشكل أوثق في سياستها الخارجية والأمنية وتنظيم حرية حركة الأشخاص والبضائع وإنشاء بنك استثماري مشترك. وحسب تصريحات لقادة الدول الثلاث فهم «قرروا عبور مرحلة إضافية نحو اندماج أكثر عمقاً بين الدول الأعضاء»، ولهذا الغرض تبنوا «معاهدة تؤسس كونفدرالية/اتحاد/ بين بوركينا فاسو ومالي والنيجر تحت مسمى: كونفدرالية دول الساحل».

# الجهاز المركزي للرقابـــة المالية يكشـــف عن قصور ونواقص في بعض مراكـــز بيع الأعـــلاف في حماة

■ حماة - محمد فرحة:

كشف تقرير الجهاز المركزي للرقابة المالية في حماة عن وجود قصور ونواقص وغيرهما من الأمور المتعلقة بعمليات البيع والأمور المالية ، لدى بعض أمناء المستودعات ورؤساء المراكز التابعة لفرع مؤسسة الأعلاف .

وفي حديث لمدير الرقابة الداخلية بالمؤسسة العامة للأعلاف أحمد إيبيش عبر اتصال هاتفي معه، أوضح أنه صدر فعلاً قرار من مفتش الجهاز المركزي للرقابة المالية يدين عدداً من أمناء المستودعات ورؤساء المراكز.

ويطالب التقرير بإحالة البعض للقضاء وإعفاء البعض الآخر من مهام عمله في فرع مؤسسة الأعلاف في حماة

موضحاً أنّ هؤلاء تقدموا بكتب تظلم، و بانتظار ما إن كان سيؤخذ بها أم لا.

من جانبه، أوضح مدير الرقابة الداخلية في فرع الأعلاف بحماة عبد الله جلمود في اتصال هاتفي أيضاً معه، أن الفرع تبلّغ ذلك وكل من يعنيه التقرير، وخاصة أمناء المستودعات وبعض رؤساء المراكز لبيع الأعلاف. فالبعض منهم اكتفى التقرير بتغريمهم مالياً على ضوء الارتكابات والمخالفات، والبعض الآخر إحالتهم للقضاء .

خاتمًا حديثه بأن من طاله التقرير تقدم بكتب تظلم وسترفع للإدارة العامة للأعلاف ومنها أصولاً إلى الجهاز المركزي للرقابة المالية ، وبانتظار ما ستؤول إليه الأمور.

# الخروف الحي يتخلّى عن «مكاسب العيد» .. أسعار اللحوم تتمسك بارتفاعها وتراجع قياسي في معـــدلات الاستهلاك

■ تشرين - عمار الصبح

سجلت أسعار المواشي في محافظة درعا انخفاضاً نسبياً، لتتخلى عن بعض مكاسبها التي كانت سجلتها خلال فترة عيد الأضحى، إذ انخفض سعر الخروف الحي إلى ٧٦ ألف ليرة بعدما تجاوز ٨٥ ألفاً خلال فترة العيد، كما انخفض سعر كيلو الجدي إلى ٥٢ ألف ليرة مقارنة مع ٦٢ ألفاً.

بالمقابل حافظت أسعار اللحوم في أسواق المحافظة على مستوياتها القياسية التي تعززت خلال فترة العيد، حيث استقر سعر كيلو لحم الخروف الهبرة عند ٢٥٠ ألف ليرة والمسوفة ٢٠٠ ألف، فيما تراوح سعر كيلو العجل بين ١٥٠ و١٨٠ ألف ليرة، مع وجود تمايز في الأسعار بين منطقة وأخرى، تبعاً لانتشار قطعان الماشية ورواج تربية الأغنام.

مربون وصفوا حركة البيع والشراء في أسواق المواشي بالضعيفة، في إشارة إلى تراجع الاستهلاك وقلة الطلب من قبل أصحاب محلات القصابة، فالعرض حسب تأكيدهم يفوق العرض، وهذا ما دفع كبار المربين إلى تخفيض الأسعار تماشياً مع واقع السوق.

وأشار أحد المربين في الريف الشرقي للمحافظة إلى أن انخفاض أسعار المواشي بعد عيد الأضحى طبيعي ومتعارف عليه تماشياً مع ضعف الطلب على اللحوم، الذي عادة ما يلي فترة العيد، لافتاً إلى أن انخفاض أسعار الخروف كان متبايناً، وذلك حسب الوزن، فالخراف ذات الأوزان الكبيرة (أكثر من ٦٥ كغ) كانت أوفر حظاً في التخفيض، إذ وصل معدل الانخفاض فيها إلى ما يقارب ١٥ ألف ليرة للكيلو، في محاولة من قبل المربين لتصريفها، ولاسيما أنها غير مرغوبة من قبل القصابين، فضلاً عن أنها غير قابلة للتصدير.

ولفت المربي إلى أسباب أخرى لانخفاض أسعار المواشي، تضاف إلى السبب الرئيس (ضعف الطلب)، فانخفاض أسعار الأعلاف، إضافة إلى توافر مادة التبن الناتجة عن حصاد محاصيل القمح والشعير والمحاصيل العلفية، ساعد إلى حدٍّ ما في التقليل من تكاليف التربية، وساهم تالياً في انخفاض أسعار المواشي في السوق.

وتوقع المربي أن تستقر الأسعار عند هذا المستوى خلال الفترة القادمة، مدعومة بحلول موسم الأعراس الذي من المتوقع أن يتم فيه استجرار أعداد ليست بالهيّنة من الماشية، وخصوصاً لحوم الجدي المرغوبة في موائد الأعراس، لافتاً إلى أنّ القرار الذي جرى الإعلان عنه فيما يتعلق بتصدير الأغنام، سيسهم هو الآخر في استقرار الأسعار، ولكن لن يؤدي إلى ارتفاعها أكثر، فالأعداد التي جرى الإعلان عن تصديرها ليست كبيرة، وبالتالي لن يكون لها تأثير كبير على السوق الداخلية، على حدّ رأيه.

وفيما لا توجد أرقام دقيقة حول حجم استهلاك اللحوم في المحافظة، إلّا أن تقديرات أصحاب محلات القصابة تشير إلى أن الاستهلاك انخفض بنسب كبيرة، وهو ما أدى إلى تراجع الجدوى من العمل في مجال القصابة، حسب زعمهم.

وحول عدم تأثر أسعار اللحوم بانخفاض أسعار المواشي، أشار أحد القصّابين إلى أنّ الانخفاض الذي شهدته المواشي شمل بنسبة كبيرة الأوزان الثقيلة والجدي أيضاً، وهذه غير مطلوبة كثيراً من قبل القصابين، فيما حافظ الخروف من الوزن الخفيف المسمى (الوردي) على ارتفاعه نظراً للإقبال الكبير عليه.

تبقى الإشارة إلى أنّ قطيع الثروة الحيوانية شهد تحسناً مطرداً خلال السنوات الأخيرة. وحسب رئيس دائرة التخطيط والتعاون الدولي في مديرية الزراعة المهندس حسن الأحمد، يبلغ عدد رؤوس الأغنام ٨١٧ ألف رأس تقريباً، و١٢٨ ألف رأس من الماعز، فيما يصل قطيع الأبقار إلى ٤١ ألفاً و٦٠٠ رأس.

## برأسمال ٣ مليارات ليرة وتوفير ٤٩ فرصة عمل..

# ١٠ منشآت صناعية وحرفية جديـدة فـــي اللاذقيـــة

■ تشرين - يوسف علي

بيّن مدير صناعة اللاذقية المهندس باسل أحمد لـ«تشرين» أن ١٠ منشآت صناعية وحرفية حصلت على سجل صناعي نهائي، منها ٦ مشاريع صناعية، وقد بدأت الإنتاج وذلك خلال الربع الثاني من هذا العام برأسمال مع الآلات حوالي ٣ مليارات ليرة، وهي توفر ٤٩ فرصة عمل.

وحسب أحمد، خلال الفترة ذاتها منحت مديرية الصناعة ٤٣ قراراً صناعياً لإقامة وتأسيس ٤٣ منشأة صناعية وحرفية جديدة، منها ٢٦ منشأة صناعية بقيمة إجمالية مع الآلات تقدر بـ ٢٢,٢ مليار ليرة، توفر ١٧٥ فرصة عمل.

وعن طبيعة الإنتاج، بين أحمد أنها تتنوع بين مستحضرات الزينة و التجميل والشامبو والبلسم والخبز السياحي والخزن والتبريد ومعاصر الزيتون، ونشر كتل الأحجار و الرخام و المجبول البيتوني الجاهز والألبسة الجاهزة. منوهاً بأنه تم خلال الفترة نفسها إلغاء ترخيص ٣ منشآت صناعية وحرفية بسبب ارتفاع تكاليف التشغيل وأسعار حوامل الطاقة من مازوت وفيول وكهرباء وقلة توفرها وصعوبة تصدير المنتجات، وأكد أن ذلك طبيعي في هذه الفترة، ورغم صعوبة توفر المواد الأولية، فإن معظم المنشآت تعمل حسب الطلب، حيث تعمل على تنفيذ الكمية المتعاقد على إنتاجها مع شركات وجهات تسويق ، وليس بالضرورة أن تنتج وتكدس الإنتاج في المستودعات، فتتعرض لخسائر وربما لتلف المنتجات المختلفة، ناهيك بتوفير استهلاك حوامل طاقة وتشغيل آلات وأجور نقل للعمال.

# من لا يحمل الأمانة يجب عزله ومحاسبته وفق القانون..

# الوزير علي من اللاذقية: من يتلاعب برغيف الخبز ستتم محاسبته فوراً

■ اللاذقية- لوريس عمران

**أكد وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك محسن عبد الكريم علي خلال لقائه مع الأسرة التموينية على أهمية تصنيع رغيف الخبز بأفضل المواصفات، وأن أولويات عمل الوزارة تتعلق بالحصول على نتائج ترضي المواطنين.**

وخلال لقائه بكوادر من مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك وفرعي مؤسستي الحبوب والمخابز في اللاذقية، اليوم، شدد علي على أن من يتلاعب برغيف الخبز، ستتم محاسبته فوراً، مشيراً إلى أهمية التعاون والتكاتف بين الجميع للوصول إلى صناعة خبز بنوعية جيدة، وعدم المحاباة، وتغليب المصلحة العامة على أي اعتبار لارتباط عمل الوزارة اليومي بالمتطلبات المعيشية والحياتية.

لافتاً إلى أن رغيف الخبز أمانة، ومن لا يحمل الأمانة يجب عزله ومحاسبته وفق القانون الذي لا يرحم المقصرين.

وشدد علي على أهمية عمل الصحفي لتسليط الضوء على مكان الخطأ أيضاً، إذ يجب أن يكون همّ الصحفي المعالجة والبناء لنمو وطنه وتقدمه، مؤكداً أنه على صلة مع جميع الصحفيين، وتتم معالجة أي شكوى يشير إليها الصحفي وبشكل فوري.

من جانبه، أكد محافظ اللاذقية المهندس عامر هلال أنه من خلال الجولات التي يقوم بها بشكل متكرر على المخابز لمس تحسناً كبيراً بإنتاج الخبز في بعض المخابز وتحسناً جيداً في البعض الآخر، مشيراً إلى تحديث وتطوير العديد من خطوط الإنتاج في بعض المخابز، و أيضاً هناك متابعة يومية لعمل الأسرة التموينية وبشكل مباشر.

وأثنى هلال على جهود العاملين في مجال المطاحن والمخابز، والتي تتطلب العمل المستمرعلى مدار الساعة حتى خلال العطل والأعياد.

## المستثمر الجدّي سيلقى كلَّ الدعم..

# لايقة: شراكة هيئة الاستثمار والمدن الصناعية لها الفضل في تبسيط إجراءات منح التراخيص

■ ريف دمشق- ماجد مخيبر

أوضحت مدير عام هيئة الاستثمار السورية ندى لايقة أنّ إنجاح المشروع الاستثماري هو مسؤولية مشتركة ما بين الهيئة والمدينة الصناعية وكافة الجهات العامة الأخرى، وأن المستثمرين الذين أثبتوا جديتهم سواء بالتنفيذ والدخول في الإنتاج في مدد قياسية أو استمروا في الإنتاج رغم ظروف الحرب الظالمة أو الذين اتخذوا إجراءات تنفيذية مهمة لدخول الإنتاج خلال الأشهر القليلة المقبلة، سيلقون دعماً كاملاً ومستمراً من الهيئة، وأن همومهم ومشاكلهم سيتم التعامل معها بدقة وسرعة وموضوعية.

وخلال جولة مشتركة مع إدارة المدينة الصناعية بعدرا على المشاريع الاستثماريةالمشاريع الاستثمارية المنفذة وقيد التنفيذ بموجب قوانين تشجيع الاستثمار، أشارت لايقة إلى الشراكة المهمة والمستمرة التي تربط الهيئة والمدينة الصناعية بعدرا، والتي كان لها الفضل في تبسيط إجراءات منح ما يتجاوز ٣٥ مشروعاً جديداً إجازة استثمار بموجب القانون الجديد، وأن هذه الشراكة ستمتد وتكون على

مستويات أعلى خلال الفترة المقبلة لتبسيط إجراءات البدء بالنشاط الاستثماري إلى أقل مدد ممكنة.

كما ذكرت لايقة أنّ المشاريع الاستثمارية المستهدفة ضمن الجولة هي مشاريع صناعية ومشاريع توليد طاقة في مراحل متنوعة من التنفيذ الجزئي أو الكامل، وتشمل صناعة الكحول الإيتلي المنفذ بموجب القانون ١٨ لعام ٢٠٢١، صناعة الحساء المنكه المنفذ بموجب القانون ١٠ لعام ١٩٩١، صناعة الأدوية البشرية القيد التنفيذ بموجب القانون ١٨ لعام ٢٠٢١، صناعة الأدوية البيطرية المعدة للحقن المنفذ بموجب القانون ١٨ لعام ٢٠٢١، صناعة أسطوانات الغاز المنفذ بموجب المرسوم ٨ لعام ٢٠٠٧، بالإضافة إلى مشروع توليد الكهرباء بالطاقات المتجددة المنفذ بموجب القانون ١٨ لعام ٢٠٢١.

# وزارة المالية تعلن نتائج المزاد الثالث لعام ٢٠٢٤ لإصدار سندات الخزينة

■ تشرين:

أنهت وزارة المالية إجراءات المزاد الثالث للأوراق المالية الحكومية لعام ٢٠٢٤ للاكتتاب على سندات الخزينة وفق ما هو مخطط له ومعلن ضمن روزنامة الأوراق المالية الحكومية لعام ٢٠٢٤ والتي حددت موعد ٨/٧/٢٠٢٤ لإصدار سندات خزينة بآجل /٥/ سنوات وبنطاق إصدار مستهدف بقيمة /٢٠٠/ مليار ليرة سورية، علماً أن القيمة الاسمية للسند الواحد تبلغ /٢/ مليون ليرة سورية.

## العروض المقبولة

تمَّ قبول /٩/ عروض مقدمة للاكتتاب على السندات المصدرة، وقد بلغ معدل العائد المرجح للسندات المخصصة ٩,٨٢٪ من القيمة الاسمية للسند توزع بشكل نصف سنوي لحملة السندات في حينه، علماً أن موعد التسوية سيكون في ١٤/٧/٢٠٢٤ وهو موعد تحويل الأموال من حسابات العارضين الفائزين بالمزاد إلى حساب الأوراق المالية الحكومية المفتوح لوزارة المالية لدى مصرف سورية المركزي، وتستحق هذه الأوراق بتاريخ ١٤/٧/٢٠٢٩.

## التداول في سوق الأوراق المالية

هذه الورقة المالية الحكومية قابلة للتداول في سوق دمشق للأوراق المالية أي يسمح ببيعها وشرائها في سوق دمشق للأوراق المالية وفق نظام تسجيل وإيداع وتداول سندات الخزينة في سوق دمشق للأوراق المالية رقم ١٦٢٢ لعام ٢٠٢٢.

وقد تمت إجراءات المزاد وفقاً للدليل الإجرائي للمرسوم ٦٠ لعام ٢٠٠٧ الناظم لإصدار الأوراق المالية الحكومية في سورية..

# الجمعية العمومية لاتحـــاد كرة القدم تعقد في موعدها.. وتأجيل لانتخابات نادي الوحدة

■ تشرين

حدد اتحاد كرة القدم موعد انعقاد الجمعية العمومية السنوية يوم ٢٢ من شهر تموز في قاعة الاجتماعات بمقر الاتحاد بمدينة الفيحاء، وحدد اتحاد الكرة أعضاء المؤتمر بـ ٦٤ عضواً يحق لهم حضور الجمعية العمومية حسب النظام الداخلي لاتحاد كرة القدم، والأعضاء يمثلون أنديةَ الدرجات الثلاث ومندوبي أندية السيدات، إضافة إلى مندوبي اللجان الفنية في المحافظات، ومندوب واحد عن كل من رابطة اللاعبين والحكام والمدربين.

وذكّر الاتحاد أنديته بضرورة إرسال مقترحاتهم قبل شهر من انعقاد المؤتمر حسب الأصول المرعية ليتم ضمها إلى جدول الأعمال ومناقشتها، وحدد يوم الخامس عشر من الشهر الجاري الموعد الأخير لإرسال أسماء المندوبين إلى اتحاد كرة القدم ليتم اعتمادهم.

الجمعية العمومية تناقش عمل الاتحاد في عام وتطلع على خطته للعام القادم، إضافة إلى التصديق على الميزانية المالية حسب جدول الأعمال، وستعقد الجمعية العمومية في اتحاد الكرة اجتماعها وانتخابات الأندية لم تنته بعد، فكيف يتم تحديد موعد انعقاد مؤتمر الجمعية ولم تعرف هوية بعض إدارات الأندية؟ هذا من جهة ومن جهة أخرى نادي الوحدة تمكن من تأجيل موعد إجراء انتخابات إدارته التي كانت مقررة اليوم إلى يوم الأربعاء القادم في مكان لم يحدد بعد أن كان مقرراً في مدرج حزب البعث العربي الاشتراكي.

ويتنافس على منصب رئاسة نادي الوحدة الرئيس السابق ماهر السيد والحالي غياث دباس إضافة لفؤاد محفوظ، وكل مرشح لديه قائمته الخاصة على العضوية، ومن المتوقع أن تكون انتخابات نادي الوحدة من أسخن الانتخابات التي جرت، وأتمت أندية الشرطة والمحافظة الجيش انتخاباتها ولم يبقَ من انتخابات أندية دمشق إلّا انتخابات ناديي الثورة وبردى.

# من ينقذ سلتنا من الضياع؟

■ تشرين- معين الكفيري

بات واضحًا أنّ كرة السلة السورية تعيش أسوأ أيامها، وكل ما يصدر عنها من قرارات وتصرفات هو مجرد أوهام واستعراض، وخاصة بعد أن فرض عليها الاتحاد الآسيوي غرامة مالية على أثر انسحاب منتخبنا الوطني تحت ١٨ سنة للإناث التي أقيمت مؤخراً في الصين.

وجاءت عقوبة الاتحاد الآسيوي بمبلغ مالي كبير مقداره ٥٠ ألف دولار مع الحرمان من مشاركة منتخباتنا الوطنية تحت ١٨ عاماً لفئتي الإناث والذكور ولمدة ستة أشهر حتى نهاية العام الجاري، كما نتج عن هذه العقوبة إلغاء مشاركة منتخبنا الوطني تحت ١٨سنة للذكور الذي كان يقيم معسكراً تدريبياً في صالة الفيحاء الرياضة بدمشق استعداداً للمشاركة في بطولة غرب آسيا التي ستنطلق منافساتها اليوم الخميس في العاصمة العراقية بغداد في صدمة وخيبة جديدتين تنضمان إلى الخيبات الكثيرة للعبة، لذلك يتساءل الجمهور الرياضي عن سبب الانسحاب المفاجىء وغير المنطقي بعد تثبيت المشاركة في البطولة، وخصوصاً أن روزنامة الاتحاد الدولي الخاصة بالمنتخبات لكلا الجنسين واضحة تصدر بوقت مبكر، وعلى هذا الأساس يجب على اتحاد اللعبة وضع روزنامته المحلية وتحديدها منذ بداية الموسم، وبناء على ذلك ومن البدهي أن يكون اتحاد سلتنا ثبت مشاركة منتخباتنا في الاستحقاقات المقررة والمدرجة ومنها بطولة آسيا مستوى (ب) للشابات في الصين بعد تأمين كل ما يحتاجه المنتخب من مستلزمات وتجهيزات ومعسكرات، ولكن ما جرى كان خطأً فادحاً ارتكبه أصحاب القرار كلفنا الكثير من الخسائر المادية والحرمان من المشاركات الخارجية لفئتي الشباب والشابات حتى نهاية عام ٢٠٢٤ وبالتالي القضاء على هذا الجيل للجنسين وإضاعة جهود لاعبيها وكوادرها.

# بفوزها على الأوروغواي.. كولومبيا إلى نهائي كوبا أميركا

■ تشرين:

وصل منتخب كولومبيا إلى نهائي بطولة كوبا أمريكا، عقب فوز مثير ١-٠ على الأوروغواي، في نصف نهائي المسابقة فجر اليوم الخميس، رغم خوض الشوط الثاني بعشرة لاعبين فقط.

ويدين منتخب كولومبيا بهذا الفوز لجيفرسون ليرما الذي أحرز الهدف الوحيد في المباراة برأسية جميلة في الدقيقة ٣٩، وجاء الهدف من صناعة النجم المخضرم خاميس رودريغيز، الذي بات أول لاعب يصنع ٦ أهداف في نسخة واحدة في تاريخ كوبا أمريكا، محطمًا الرقم القياسي للأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي صنع ٥ أهداف لبلاده في النسخة الماضية عام ٢٠٢١.

وطُرد دانييل مونوز لاعب كولومبيا في نهاية الشوط الأول، بينما كانت أوروغواي تهيمن على الكرة، لكنها أخفقت في استغلال التفوق العددي وأهدر داروين نونيز ثلاث فرص جيدة للتسجيل مبكراً.

ولعبت كولومبيا بعشرة لاعبين بعد ذلك عندما تلقى الظهير الأيمن مونوز الإنذار الثاني بعد ضرب مانويل أوغارتي بالمرفق في صدره عند توقف اللعب.

وحافظت كولومبيا، التي عززت مسيرتها الخالية من الهزائم إلى ٢٨ مباراة، على فوزها الثمين وستلعب مع الأرجنتين في النهائي يوم الأحد المقبل، فيما تلتقي أوروغواي مع كندا بعد غد السبت لتحديد صاحب المركز الثالث.

# واتكينـــز يقـــود الإنكليز إلى نهائـــي اليورو على حساب هولنـــدا فـــي الوقت القاتـــل

■ تشرين:

سجل البديل أولي واتكينز هدفًا في الوقت القاتل ليقود إنجلترا إلى الفوز ٢-١ على هولندا في دورتموند والتأهل للقاء إسبانيا يوم الأحد المقبل في نهائي بطولة أوروبا لكرة القدم ٢٠٢٤ المقامة في ألمانيا.

وتقدمت هولندا بهدف سجله تشافي سيمونز في الدقيقة السابعة ثم تعادلت إنجلترا بهدف للاعب هاري كين من ركلة جزاء في الدقيقة ١٨، وألغى الحكم هدفاً سجله بوكايو ساكا في الدقيقة ٧٩ بداعي التسلل، وكادت المباراة أن تنتهي بالتعادل لكن البديل واتكينز خطف هدف الفوز لإنجلترا في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع ليهدي بلاده بطاقة التأهل إلى النهائي حيث تلتقي إسبانيا التي تأهلت بالفوز ٢-١ على فرنسا.

وبدأت المباراة بإيقاع سريع واستعرض كلٌّ من الفريقين طموحا هجوميا مبكراً لتتقدم هولندا في الدقيقة السابعة عندما استخلص سيمونز الكرة من ديكلان رايس وتقدم ثم سدد كرة صاروخية من خارج منطقة الجزاء وجدت طريقها إلى داخل الشباك معلنة تقدم هولندا ١-صفر.

وتوقف اللعب، إذ لجأ الحكم لتقنية الفيديو للتأكد من تعرض كين لتدخل من جانب دينزل دمفريس عند تسديد الكرة، وعاد معلنًا احتساب ركلة جزاء لإنجلترا، سجل منها كين هدف التعادل ١-١ في الدقيقة ١٨

وكادت إنكلترا أن تتقدم في الدقيقة ٢٣ إذ توغل فيل فودن داخل منطقة الجزاء ووجه كرة إلى الشباك مرت من الحارس لكن دمفريس أوقفها فوق خط المرمى ثم أطاح بها.

وعاند الحظ دومفريس في الدقيقة ٣٠ إذ صوب كرة خطيرة بضربة رأس إثر ركلة ركنية لكن العارضة تصدت لها، وردت إنجلترا بمحاولة بعدها بثوان عن طريق فودن الذي سدد كرة قوية من خارج منطقة الجزاء لكن القائم تصدى لها.

واهتزت شباك هولندا في الدقيقة ٧٩، عندما تلقى ساكا عرضية من كايل ووكر وسدد الكرة في المرمى، لكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل بعد الرجوع لتقنية الفيديو، وفي الدقائق الأخيرة، كثفت إنكلترا محاولاتها الهجومية حتى نجحت في خطف هدف الفوز في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع وسجله البديل واتكينز الذي تلقى تمريرة من كول بالمر واستدار ثم سدد كرة زاحفة قوية سكنت الزاوية البعيدة عن حارس مرمى هولندا.

# إبقَ حيــث الغنـــاء فالأشرار لا يغنون!!..
# الأغنية السورية.. أصالة تتقهقر أمـــام «حارة وشروال»

■ تحقيق: علي الرّاعي

*في كتابه (الموسيقا في سورية - أعلام وتاريخ) يتحدث الباحث صميم الشريف منذ البداية عن مسألة غاية في الأهمية، وهي "نزوح" المطرب السوري خارج وطنه، وهذا الأمر يعود إلى بداية القرن الماضي، وربما قبل ذلك، وكان البعض من هؤلاء الذين أطلقوا مواهبهم خارج سورية، أجاد وأبدع، ولفت الانتباه إليه، - ربما - أكثر من مطربي البلد المضيف نفسه، فيما عاد آخرون مكسوري الخاطر.. في المقابل يفرد الباحث صفحات لمطربين آثروا البقاء في سورية، وتحملوا الصلف والعنت والجهل والتخلف، الذي وقف حائلا دون تقدم مسيرة الفن السوري حتى منتصف القرن الماضي، هذه الفترة التي كانت لاتزال تعشش في تلافيفها ظلامية العهد العثماني وجاهليته.*

## شروال وحارة

غير أن ثمة زمنًا سيمر، ربما، لأكثر من عقدين من الزمان، ستكون دمشق، وإذاعتها هي المنطلق لأي مبدع في مجال الغناء في العالم العربي كافة، وليس في سوريّة وحسب، وتحديداً كان ذلك منذ ستينيات القرن الماضي، وحتى بداية عقد التسعينيات منه.. غير أنه ومنذ تلويح سنوات تسعينات القرن العشرين بقدومها، حدث ثمة ؟ نكسة؟ ستصيب الأغنية السورية في مقتل، وتستبعد أن تكون دمشق موطن جاذب للمطربين والمغنيين، والموسيقيين، ففي وقت صار فيه ؟المنتج الدرامي؟ وكأنه النتاج الثقافي السوري الأهم، ولاسيما بالضخ المالي، والاستثمار من خلاله، فبدأ يتورم، على حساب بقي النتاج الإبداعي، حتى اضمحل أغلبه، وأقصد بالمنتج الدرامي ؟الدراما التلفزيونية؟ وذلك أيضاً بما سوقته الفضائيات الباحثة بشراسة عن ملء مساحات البث الطويلة في شهر الموسم- رمضان، حيث تكاد الشعوب العربية تتحول إلى كائنات ؟درامية؟ وحيث يكون المناخ متوفراً لبث ؟رسائل؟ مشكوك في توظيفها في كثير من الأحيان، تحديداً تلك الدراما التي تنتج بالمال الخارجي، لدرجة عندما تذكر سورية يتبادر إلى الذهن ؟شروال وحارة ؟ فقط على ما يصف المخرج نجدة أنزور!

هذا الاهتمام الأحادي الجانب، غيّب الكثير من النتاج الإبداعي على تنوعه، وأهميته، رغم توفر الأرضية ليكون في المصاف الأولى، وأقصد هنا ؟الأغنية السورية؟ التي كانت ذات حين من الدهر ملء العين والأذن.. واليوم هي في حالة يرثى لها، بعد أن صارت الدراما ؟الإبداع الوطني الأول؟ للأسف، ولو قدم للأغنية ربع ما قُدّم للدراما التلفزيونية، لكان للغناء السوري شأن آخر.

## منابع سورية صرفة

ولن يكون تجاهل شركات الإنتاج للأغنية والموسيقا، هي السبب الوحيد، بل ثمة أكثر من سبب، وراء تقهقر الأغنية السورية اليوم، ليس أوله، ذلك المنهاج الدراسي الأقرب إلى العبثي، وهو حصة ؟التربية الموسيقية؟ ، لاحظوا جذالة التسمية ، وليس آخره رأس المال الذي أُوقف عند الدراما، وتجاهل كلّ أنواع الإبداع الأخرى، حتى صارت الأغنية المحظوظة هي التي تعتاش على هامش شارة مسلسل، أو دور بسيط يُحشر كيفما اتفق لمطرب في بعض تفاصيل المسلسل، كنوع من محاولات الإطالة في حلقاته، وما بين السبب الأول والأخير جملة من الأسباب جعلت المطرب السوري ؟يتسوّل؟ أبواب القاهرة وبيروت وعواصم النفط الخليجي، ليكون له صوته، حتى وإن جاء غريباً بلهجة غير سورية، باعتبار أن هؤلاء ؟المضيفين؟ لا يقبلونهم إلّا بلسانهم، فشاهدنا المغني السوري، وقد تخلجن، أو تمصرن، وحتى تلبنن!

من المعروف في عالم ريادة الأغنية العربية وانتشارها بداية القرن الماضي، كان بسبب استقاء صناعها ثقافتهم من منبعين لا ينضبان، وهما ، على ما يذكر الباحث فيكتور سحاب ، التراث الديني الإسلامي وما يرافق ذلك من حلقات الإنشاد والذكر والموالد.. والثاني تراث الأرياف الشامية.. أي ثمة مرجع تراثي غنائي هو سوري صرف الذي هو أغاني الضيعة السورية، والذي بنى من خلاله الرحابنة، وصباح، ونصري شمس الدين، وفهد بلان، من جيل الرواد، وما بعد الرواد بفترة عمارتهم الغنائية، فيما المرجع الثاني هو لكلّ العرب، وقد أفرز عمالقة الغناء في العالم العربي، عبد الوهاب، وأم كلثوم، وغيرهما، وهذا المرجع له فرع حلبي يشكّل بدوره مدرسة سورية صرفة تمثلت في القدود وغيرها.

## الأغنية النزارية

وهنا نلفت الانتباه لتلك الحالة التي شكلتها قصائد الشاعر السوري نزار قباني كرافد للأغنية العربية، وليس للسورية وحسب، حتى شكلت اتجاهاً في نهر هذه الأغنية، تماماً كالقدود أو العتابا، أو غير ذلك، أغنية يمكن تسميتها بكل أريحية التسميات: ؟الأغنية النزارية؟..

بدأ ذلك منذ سنة ١٩٦٠، عندما لفت الشاعر المصري كامل الشناوي انتباه الملحنين والمطربين إلى قصائد القباني، التي تبدو ملحنة وجاهزة والغناء، وهذا ما اعترف به محمد عبد الوهاب الذي قال له: ؟أنت شاعرٌ مريح جداً، لأنك تعطيني قصائدك ملحنة، فكيف ألحّن ما هو ملحن..؟!؟

لفت الشناوي الانتباه، فلحن له محمد عبد الوهاب قصائد: ؟لا تكذبي، أيظن، ماذا أقول..؟ التي أدتها بكامل دفئها المطربة نجاة الصغيرة، و لحن لأم كلثوم ؟أصبح عندي الآن؟ ثم ليتوالى بعد ذلك تهافت الملحنين والمطربين على قصائد هذا الشاعر الاستثنائي لتقديمها أغانيَ لها دفئها ولها اتجاهها الخاصان، ومن ثم ليكون أكثر الشعراء العرب، الذين يتم غناء قصائدهم، طبعاً باستثناء شعراء الأغاني المختصين بالأغنية، أو الذين يكتبون كلمات لتُغنى فقط.

وإذا كان كامل الشناوي أول من لفت انتباه الملحنين والمطربين لقصائد نزار قباني، غير أنه لم يكن الأول الذي لحن قصائد القباني، فقد لحّن السوري نجيب السراج، وغنى قصيدة ؟بيت الحبيبة؟ سنة ١٩٥٩، ومن ألحان الرحابنة غنت فيروز خلال سنة ١٩٦٠ ثلاث أغانٍ هي: ؟ وشاية، لا تسألوني، ولقد كتبنا؟ كما لحن محمد الموجي لعبد الحليم حافظ ؟رسالة من تحت الماء، وقارئة الفنجان؟ وعشرات الأغاني غيرها غناها عشرات المطربين في مختلف مناطق العالم العربي..

## هايكو السوريين

من وجهة نظر شخصية ؛ لا أجد ما يُماثل الهايكو الياباني في العالم العربي، وفي بلاد الشام على وجه الخصوص، أو أكثر ما يُقاربه من الموّال، وأكثر من ذلك دائماً أتخيّل الهايكو ؟عتابا يابانية؟.. فالشكلان تحكمهما صرامة في الكثير من الشروط الشكلية والمحتوى ضمن حيزٍ ضيقٍ جداً من التكثيف الشديد، وإذا كان الأول يحكمه الإيقاع الصوتي على وزن (٥-٧-٥)؛ فإنّ موّال العتابا السوري تحكمه الأشطر الثلاثة التي تنتهي بسجع، أي بذات الكلمة التي تختلف بالمعنى عن الأخرى حسب مجيئها في تركيب الكلمة التي عليها أن تُقدم معنىً مختلفاً.. هذه الأسطر

البقية الصفحة التالية ←

# الأغنية النزارية جالــت مختلف مناطــق العالم العربي
# فؤاد غــازي وظاهرة أغانــي الضيعة لمدة ثلاثة عقــود

الثلاثة المحكومة أيضاً أن تنتهي بشطر رابع يُختم بباء ساكن حصراً، أو ربما بـ؟نا؟ عندما يدخل المطرب في ؟الميجنا؟.

غير أن أهمية الموّال ؛ أنه في هذا التكثيف الشديد، هو شكل إبداعي يتشابك مع الكثير من الإبداعات الأخرى المُعاصرة اليوم، وسيختلف عنها أنه مكتوب ليُغنى وباللهجة المحكية وإن كان يُمكن ؟تفصيحه؟ في الكثير من الأحيان. فهو من جهة التكثيف يُقارب ما يُكتب اليوم من شكل شعري تحت مُسمى ؟الهايكو العربي؟ أو الومضة الشعرية، وحتى القصة القصيرة جداً، سواء كان ذلك لجهة الشكل أم لجهة المضمون.. الموّال ورغم شروطه الصارمة من وزن بالإيقاع بين الأشطر الثلاثة الأولى، ثم شرط انتهائه بالسجع، والقفلة بالباء الساكن، غير أن شواغل الموال ؛ هي ذاتها شواغل وأغراض القصيدة العربية من فخر وحماسة وغزل ورثاء وحتى السخرية والهجاء وغير ذلك الكثير. الموّال ؛ يحكي حكاية كاملة، قصة قصيرة ضمن قالبٍ غنائي ؛ حكاية تعب أو فراق، هجر وحنين، فقر وغنى، جمال وغزل وحب رفيع، وحتى حب فاجر وخلاعة.

التحدّي في الموّال لا يكمن في كتابته، أو في تلحينه وحسب، بل هو اختبار حقيقي للصوت، يحتاج موال العتابا لصوت غاية في القوة وغاية في غنى الطبقات والتلوين بين قرار وجواب، ومن هنا تفسير هروب الكثير من المغنين من أداء هذا التحدّي– الموّال، وهناك من أكدّ على أن من لم يُغنِ الموّال ليس مطرباً ؛ لم يبتعد أبداً عن حكم نقدي في مكانه، ربما يكون مُغنياً وحسب، ولاسيما إن كان ينتمي لبلاد الشام، فإن تكون مطرباً، وتكون من بلاد سورية، لابدّ من ؟شهادة؟ غناء الموّال.

## كورقة يانصيب

بصوتٍ مبحوح، ودعوات له بالشفاء، وتمنيات أن ينتبه لنفسه أكثر، وأما الشهادات من الأصدقاء فقد غلفتها الغصة والدموع، هكذا أطلّ المطرب فؤاد غازي ذات حين من خلال برنامج (أنت ونجمك) على الفضائية السورية، رغم كل محاولات الرضا التي بانت عن قناعة هذا المطرب الذي كان سفير الأغنية الشعبية السورية إلى كلّ البيوت خلال سبيعنيات وثمانينيات وحتى تسعينيات القرن الماضي، على أنّ ؟تعب المشوار؟ كان قد صار حقيقة، وليست صوراً واستعارات في أغنية طالما رددها الكثيرون..

من ضيعة فقيرة في الريف السوري، طفل يلعب ؟الدحل؟ في أزقتها، يلبس بنطلوناً ؟مرقعاً؟ وثياباً بالية، أخذ هذا ؟الصبي؟ ليُحيي الحفلات، فكان أن أذهل مستمعيه بهذا ؟الصوت الجبلي الصداح؟ حسب وصف سهيل عرفة.. الموال، الذي عدّ شهادة عند ؟السميّعة؟ (من لايعرف أن يؤدي الموال، فهو ليس مطرباً)، وصار فؤاد فقرو ▫ غازي سيّد من أدى أغاني الضيعة، هذه الأغاني اليوم هي ما تبقى من الأغنية السورية، وهي حاملها أيضاً، وقد لفها الإهمال، حتى نسي الناس المطربين السوريين، الذين كانوا ذات يوم يملؤون الشاشات، ولم يكن ثمة فضائيات قد ظهرت..

> الموال هايكو السوريين الأكثر كثافة وجمالية

يقول فؤاد غازي، كانت فرصتي الحقيقية في الظهور من خلال حفلة سهر لبرنامج سحب اليانصيب، يوم كانت البرامج تُظهر المواهب، لكنه رأس المال الذي أوقف عند الدراما، وتجاهل كل أنواع الإبداع الأخرى، وكأنّ ثمة إصراراً لأن نكون ؟شعوبا درامية؟ طول الوقت، حتى صارت الأغنية المحظوظة هي التي تعتاش على هامش شارة مسلسل، أو دور بسيط يُحشر كيفما اتفق لمطرب في بعض تفاصيل المسلسل، كنوع من محاولات الإطالة في حلقاته..!

> الدراما التي توسعت على حساب الجميع

لـزمـن طـويـل أصـبـح نـجـاح الـمطرب السوري، أو الأغنية السورية أقرب إلى ضربة حظ، أو سحب ورقة يانصيب، لكن حتى لو ربحنا الأغنية، وصار لدينا مطربون، غالباً ما نخسرهم في ؟مقامرة؟ بائسة، تماماً كمن يربح جائزة اليانصيب، فلا يعرف طريقاً لاستثمارها سوى موائد القمار، فتذهب هباءً..!

رغم كل هذا التراث، والتراكم الغنائي، فإن النظرة إليه لا تعدو أكثر من نظرة رابح لجائزة اليانصيب، أي ربح سهل، وأموال لا تعب فيها سُرعان ما تُبدد بطرق غير صحيحة، وهل الدراما تركت لنا فسحة ما لأن ننظر، أو ليكون لدينا الوقت حتى ننظر إلى غيرها، مع إن الدراما ▫ حتى باعتراف صُناعها– أقل أنواع الإبداع شأناً..!

رغم كل هذا التراكم الطويل، فإن الجو الموسيقي والغنائي يكاد ينحسر من سمائنا، ويعم الخواء أرواحنا منذراً بـ؟ الموت جوعاً ؟..!

## ابقَ حيث الغناء

ثمة مثل غجري يقول: ؟ابقَ حيث الغناء ؛ فالأشرار لا يغنون؟.. وذات حين يُطلق زعيم قبيلة إفريقية، حكمة مفادها: ؟من يعرف الأغاني يستحيلُ أن يموت..؟ حيث الموسيقا، والأغاني عند هؤلاء القوم، تعدّ من طقوسهم، وتغذي أرواحهم، لدرجة تعرف كلّ قبيلة بإحدى الآلات الموسيقية، أو بنوع من الأغاني والرقصات.. في تُراثنا السوري، ومرجعياتنا الشامية ثمة ؟موسيقا؟ ما تحمينا من الجوع والعوز الروحي حتى يفنى الكون، بدا ذلك منذ أوائل حفيف القصب على الضفاف، عندما استمع أول فينيقي، أو سوري قديم لنفخ الريح في القصب فانتشى لذلك طرباً..

# المـــوال.. أركيولوجيا الحـــزن البشـــري

■ تشرين - بديع صنيج

*لم يتركني صوت أبي الوادع كتميمة في روحي منذ أول موال سمعته منه، فشعلة الخصب والجمال والألق استمرت كمتوالية لا تنتهي ولا تخبو.*

*(قالولي الحلو مو جاية مع الجو / ألف دكتور لقلبي ما عالجوه*
*دخيلك حملني وعليني بها الجو / أمانة شلحني بحضن الحباب.)*

الجَمال في البساطة، في بداهَة المَشاعر وصِدقها، في البقاء أمام مواشير بملايين الاحتمالات اللونيّة من الحب واللوعة والعتب والمناكفة، وبث الأشواق والغنج والترحيب والانتقاد، والفخر والمباهاة وغيرها من دون هدف غير الاستئثار بالقلوب، وإذكاء الروح بمزيد من كينونتها ذاتها.

الموال ليس قالباً جامداً في تراثنا الشعبي، على اختلاف تصنيفاته بين الرباعي البغدادي والخماسي الأعرج، والسداسي المرصع، والسبعاوي الشامي أو الحموي، ولا هو ؟فشّة خلق؟ عابرة لأحاسيس اختلجت في قلب شاعرٍ، ولا حتى مداعبةٌ للصوت العذب على مقام ؟صُنع بِسحر؟، بل هو استمرارية لمناهضة التعب، ومحاولةٌ لمداورة الألم، وتوثيقٌ لأزمنةٍ مختبئة في حنايا الغياب، ومجاراة الذّكريات والخطوط البيانية لنبضات قلوبِ الشعراء وأرواح المُطربين عبر لَعِبٍ باللُغة والحناجر معاً، وانجدال الصوت منذ أزلية المناجاة مروراً بحاضر الأسى وحتى أبدية الطَّرَب.

الموال هو أركيولوجيا الحزن البشري التي تجمع دأب الفلاح في صباحاته العتيقة مع طُلّاب التكنولوجيا المعاصرة ومريديها، وتُوحّد بين ورثة ؟اللَّمَّات الطَّيِّبة؟ على اختلاف تواريخ ميلادهم، فهو حفرٌ في الزَّمن، الماضي، والحاضر، والحاضر المستمر، لمشهديات لا تُنسى، وسِجلٌّ من حنين لا ينتهي، وفرحٌ متروكٌ في السَّنابل وعرائش العنب وسِهام الرُموش والتماعات الثَّغْرِ الباسِم، وضَنىً مديد مُعشّش في خلايانا كبراكينٍ من لوعة.

(يا عمري ما نمتْ ليلة بلا هَمّ
حبابي طوَّلوا عليي بلاهُمْ
أنا كل ما يقول لساني بلاهم
يصيح القلب ما عوف الحباب.)

بلاغة لا تقبل الجَدل عند مجيديه، وتكثيف مُتقن، كأنه عملية مونتاج لكل شيء فائض عن الحالة الشعورية المُراد إيصالها، والأهم في الموَّال هو تواضُعه واقتناعه بمنزلته العالية، ولو في قلوب مُحبِّيه فقط، إذ لا يُقارن نفسه بالأدوار والقدود والموشحات والقصائد وغيرها من تفريعات الشعر المُغنّى، ولا يسوءه رغم عُمْقه الزَّمني ألا يكون ضمن ديوان العرب، وأيضاً لا يأبه إن نَبذته دور الأوبرا ومسارح المراكز الثقافية وقاعات النوادي الموسيقية.

الموال فخورٌ بأنه صوتُ الذين لا صوت لهم، وبحَّتهم، وتهدُّجات آهاتهم، وبهجة جَمالهم، لذا لا يحتاج لأكثر من ؟لَمَّة محبّة؟، ومائدة جَمال، وحنجرة صادقة تعرف الغوص في أعماق المعنى ومواءمته مع اللّحن، إنه مُكتفٍ بذلك، حتى أصبح يُضرَب مَثَلاً بأن القليل مع القناعة به تُغني عن الكثير، وأقصد المقولة المصرية الجميلة ؟أقلّها موال ينزّه صاحبه؟، إذ إن قدرة المواويل على التطهير تفوق ما تحدَّث عنه أرسطو في كتابه فن الشعر، فكَم من غصَّة تفتَّتَتْ بقدرة مَوال؟ وكم من غَمٍّ أُزيل عن كاهل صاحبه لحُسْنِ ملامسة المعنى لحالة المحزون فصاح ؟آآآآه؟ من عُمْق النَّعَب؟ وكم من غَزَلٍ تفوَّق على غزليات أساطين الشِّعر ورواّده، خذوا مثلاً من الشاعر الحموي الرَّاحل إبراهيم وردة:

(زيح الغطا عن جبينك يا مزخرف ورد
تذبح بلحظك وتقطع من الورد للورد
أنا عقلي وجسمي ارتجف لمَّنْ خيالك ورد
قاضي الهوى ذلّني ظالم بحكمه جار
واعلم بأنك قريب من المنازل جار
ما تظنّ بسلاك لو حكمك عليي جار
أنا من بعد وردك ما شم أبد ريحة ورد)

وبما أن الموَّال مُناصرٌ للجميع ومتغلغل في ثنايا المجتمعات التي تُغنّيه، ولكثرة صدْقه، فإنه وصَل في بعض الأحيان لأن يكون لاذعاً في نقْده لمثالب ذاك المجتمع، ومثالب أفراده، ولعل أكثر مطوّعيه حيويةً هو المُبدع اللبناني زياد الرحباني، الذي آثر أن يترك بصمةً خاصةً كما في جميع أعماله، وكانت في ألبوم (بما أنو) مع المطرب الراحل جوزيف صقر، صاحب الصَّوت السَّاخر المُتماهي مع ما يبتغيه الرَّحباني في مواويله الناقدة ومنها:

(شو صرلك يا حلوة تَ أنتِ ما في أسلوب كذب إلا وتائنتيه صار بدُك شي إصبَعْ تَي إن تي
يظبّط كل ما تحوي سوا).

والحديث عن هذا النمط الشعري الشعبي والمُغنى لا ينتهي، فمع أنه انبعث عموماً من أرواح شعراء مجهولين بمعظمهم، لكنه سرعان ما نفذ إلى قلوب الشعب كله من دون استئذان، فتناقلوه كلاماً ولحناً عبر الأجيال، وصحيح أنه نشأ في واسط العراقية سنة ١٨٧ هجرية، كما يؤرخ له صفي الدين الحلي، في كتابه (سفينة الملك ونفيسة الفلك)، وانتشر منها إلى بلاد الشام وجميع البلدان العربية، إلا أنه استطاع أن يستخلص خصوصية من كل مكان ترعرع فيه.

نستشعر تلك الخصوصية سواء من طريقة بناء الموال بالاعتماد على الجناس بشكل أساسي، بغض النظر إن كان رباعياً أم خماسياً أم سداسياً أم سباعياً.. أو من ناحية قافية الختام، والتي تختلف من منطقة إلى أخرى، وتلعب فيها اللهجات دوراً رئيسياً، أو من ناحية النمط التلحيني الذي يندغم مع الكلام والبيئة الشعرية إن صح القول.

ولذلك وإن كانت نشأة الموال عراقية- شامية، وتشهد تفرُّعاته على غناه بين العتاب القائم على البحر الوافر، وفيه ثلاث كلمات متجانسة بالحروف مختلفة بالمعنى، مع قافية مختلفة للبيت الرابع، وبين النايل الذي يُكتب على مجزوء البسيط عروضياً ويتميز بحزنه الشديد ويحتل مكانة رفيعة بين الفنون الشعبية الفراتية، ومن أمثلته:

؟مناحر فجوج الخلا يا ريم وين تريد.. هيمتنا ع الولف بأول ليالي العيد؟.

وبين الميجنا وهو من سوابق فن العتاب ويأتي عروضه على بحر الرجز ومثاله:

؟ميجنا ويا ميجنا ويا ميجنا..
ضحكت حجار الدار طلّوا حبابنا؟.

وكطبع المصريين قاموا بتطوير الموال، فخففوا قواعد نظمه بالاكتفاء بالجناس الناقص بدلاً من التقيد بالجناس التام، وأجروا تبديلاً جوهرياً في بنية الموال بإضافة شطرة خامسة إليه من قافية مختلفة عن الشطرات الأربع الأخرى وسموها العرجة، بهدف الخروج عن القافية الأصلية.

وفي الموال الخماسي تسمى الشطرات الثلاث الأولى البادية أو المطلع، وتسمى الشطرة الرابعة السند أو الردفة أو العرجة، بينما تسمى الشطرة الأخيرة باسم القفلة أو الطاقية. وكان لإضافة الشطرة الخامسة للموال الخماسي المصري، كما يرى النقاد، دوراً كبيراً في تطور فن الموال ككل سواء في مصر أو خارجها، إذ ظهر الموال السداسي بجعل القافية الرديفة تتكون من شطرتين بدلاً من واحدة، أو بجعلها شطرة واحدة بينما تكون الشطرات الخمس الأخرى من قافية واحدة.

كما ولد الموال السباعي في مصر أولاً بتطوير الموالين الخماسي والسداسي، ثم انتقل في رحلة معاكسة للعراق فازدهر هناك وسمي بالزهيري نسبة للملا جادر الزهيري شيخ الناظمين في القرن الثاني عشر للهجرة. وبعد أن كان الموال فناً شعبياً مرتجلاً متروكاً على هواه، قام الموسيقار المصري الكبير محمد عبد الوهاب بتلحينه وتلحين حتى الليالي المرافقة له، جاعلاً منه ؟ارتجالاً مقيداً محكماً؟.

ورغم كل تلك المسيرة هناك من يرى أن شمس هذا الفن تميل إلى الأفول، لأنه لم يحظ بالاهتمام اللازم باعتباره ؟أحد الأسلحة المعنوية للشعب؟، بتعبير الباحث السوري سلوم درغام سلوم، ولم ينل حقه من الرعاية والتوثيق والتطوير بما يناسب العصر، إذ ظلّت الساحة الفنية، في الغالب، تناصر ما يسميه النُّقاد ؟الغناء السهل؟، في حين أن الموال بحاجة أولاً إلى ملكات لغوية عالية المستوى، وقريحة حاضرة عند شعرائه، وثانياً إلى معرفة عميقة بأصول المقامات، وجماليات التلوين بينها، ثم العودة إلى ركيزة المقام الرئيسي عند مغنيه.

الموال عند المحترفين هو ساحة للتجويد تظهر قدرات المغني الصوتية والموسيقية، ولا يستطيع إلا المقتدرون أداءه، ولذا نجده ازدهر في حناجر ذهبية من أمثال: وديع الصافي، وصباح فخري، وفيروز، وإلياس كرم، وجورج وسوف، وصالح عبد الحي، ومحمد عبد الطلب، ومحمد عبد الوهاب، وناظم الغزالي، وإلياس خضر، وغيرهم، تلك الحناجر المكتنزة بالمعنى والقدرة على جلب الآه من قلب القلب كما كان يفعل والدي رحمه الله في تأديته لموال (يا قلبي ما حد قاسى) من كلمات إبراهيم عبد الله، وألحان محمد عبد الوهاب، والذي يشعرني بأنني أهيم على نهرٍ من شجن حين يجوّد:

(يا قلبي ما حد قاسى اللي أنت بتقاسيه
ابكي لقلب الحبيب يمكن يلين قاسيه
قول له ده عنده أمل تنظرله وتآسيه
نبات يا قلبي نلمّ الجرح ونقول آه
لا الجرح يهدا ولا عيونا تشوف قاسيه)

أي إن الموال رغم التحديات التي تواجهه، يبقى الأقدر على تصوير المواجع والآلام، وهو مرآة أرواحنا المكلومة، ولعل النَّبش في طبقات الحزن المخزَّنة لدى الشعراء، ولاسيما شعراء الأرياف، والتنقيب في خبايا قلوبهم وقرائحهم، سيؤكد على ما بدأناه من أن المواويل ما هي سوى أركيولوجيا الحزن البشري المستمر.

# الأغنية السورية شجون وآلام .. انحسارٌ في المسار وبُعدٌ عن الجماهيرية.. فما هي متطلبات النهضة الفنية للأغنية المحلية؟

■ تشرين - بارعة جمعة

*لم تأخذ نصيبها من الظهور في عالم الغناء، بل اقتصرت على شواهد درامية لحالات فنية غير متوارثة فيما بين الجمهور المعاصر لها، كما لم تسنح لها الفرصة الخوض في سباق المنافسة بين مثيلاتها من الأنواع الأخرى، التي لامست العالمية بجمهورها وحضورها في المهرجانات والاحتفاليات كافة، هو نوع من الظلم لحق بها إثر انسياق الجماهير للفن الحديث، والانزواء في زاوية الأكثر تأثيرا في وجدانه، بالقليل من التفاعل معها ومع مؤلفيها والقائمين على العمل لأجلها.*

ربما ليست الأولى، بل امتداد لثقافات المناطق المنطلقة منها، كترجمة فعلية لتقاليد موروثة ضمن بيئات سورية، عرفت الكثير من المؤلفين والشعراء المعاصرين، بل والآخذين منها سفيراً لألحانهم ووسيلة للتعبير عما تحمل الأعمال الدرامية من طابع محلي، لقي من التأثير والتسويق لها نصيباً وافراً والكثير من الحظوظ على صعيد الجماهيرية.. كل ذلك لم يُلغ محاولات كثيرة للتجديد والنهوض بها،

## في الذاكرة

لا يكاد يختلف اثنان في أن أغنية ؟يابو ردين يابو ردانا؟ هي للمطرب الفراتي دياب مشهور، وقد غناها في إحدى حلقات مسلسل ؟صح النوم؟ ١٩٧٢ وهي، كما جاء في هويتها، من ألحان عبد الفتاح سكر، ولكن.. في الحقيقة، هي مأخوذة عن المطرب العراقي فؤاد سالم، وقد غناها من بعده سعد الحلي، ثم دياب مشهور، وكل واحد منهم غناها بطريقته، هي حالة من التجديد لم تُلغِ أهمية الأغنية بل ساهمت في امتدادها لأجيال أخرى، هي ظاهرة تستحق الوقوف عندها والنظر إليها، حيث تكشف واقع الأغنية السورية وما تعانيه من ضياع متوارث أيضاً.

إلا أن أكثر المغنين والشعراء اغتنموا فرصاً من خلال الأغنية السورية، فكانت سفيراً لهم أيضاً، أمثال: المطرب الحلبي صبري مدلل، الذي اتسم بقدرات عالية على أداء أغاني الفلكلور الغنائي الخاص ببلاد الشام، وبالأخص، الموشحات والأدوار والطقاطيق الحلبية، لتبقى أغنيته الشهيرة ؟حمامة حلوة؟، خارج السياق، ليتضح بعد البحث والتدقيق أنها مأخوذة عن سلطانة الطرب ؟منيرة المهدية؟ التي تغني:

(يمامة حلوة ومنين أجيبها
طارت يا نينه عند صاحبها)

ليأتي صبري مدلل بالتغيير في كلمة ؟يمامة؟ وتحويلها لـ؟حمامة؟، مختصراً الأغنية الطويلة أيضاً إلى لازمة وثلاثة مقاطع، نسرد منها:

(وأخدها البلبل وطار وياها
قصدُه يا نينه عارفْ لغاها
تطير وتجيني قاصدة تسليني
لأحلف بديني لأطير وياها)

## تلاقح الثقافات

لم تخلُ الفنون الشعبية ومنها الأغنية من التناقل الشفهي من قبل مغنيها، ما جعل منها تجوب الثقافات العربية عامة، كالعراقية مصدر أنغام (الجوبي) و(الجولاقية)، التي حملت معها الجدال المستمر بين الأحبة، متنقلة بين تراث محافظتي الرقة ودير الزور، تحت مسمى التراث اللامادي، الذي امتازت به منطقة الجزيرة العربية السورية ضمن ألوان عدَّة منها ؟المواويل؟ والغناء الخاص بكل حالة نفسية متنقلة بين الحزن والفرح والحب والحنين.

وإذا ما ذهبنا إلى اللون ؟الفراتي؟ المختص بجماليَّات الكلمة والصورة المرافقة لها والمعنى الشاعري الجميل، نجد أن هناك تميُّزاً له بنوعٍ محدد يسمى ؟النايل؟ وهو من أنواع ؟الموال؟ ويختلف بين عشيرة وأخرى، حاله كحال فن ؟القدود؟، التي دخلت موضع نقاش وجدل بين بيئات سورية عدة، فيما ثبتت الرواية الأخيرة لصالح مدينة حلب ومغنيها وشعرائها.

أمام كل هذا، يبقى للتباين في أفكار واهتمامات الأفراد خلال تطوُّرها عبر الزمن الدور الأكبر في ضعف الاهتمام بمثل هذه الأنواع وتلاشيها في أماكن عدة، والذي يبرره طغيان مفهوم الحداثة التي شوَّهت أفكار الجمهور المتلقي، الذي بات واضحاً فيما يُقدم في تراث المنطقة الساحليَّة بطريقة فيها الكثير من الخطأ وبعيدة كل البعد عن حقيقته.

إلا أن ما تفتقده الأغنية السورية اليوم، والذي يُعرقل عودتها بقوَّة هو اللحن الذي يمثل هويَّتها إلى جانب الدعم المادي، لصعوبة تقديم الأغنية بتقنيَّات فقيرة تحول دون وصول الألحان بصورة صحيحة إلى مسامع الحضور، وهو ما يفرض علينا تأمين ألحان وأدوات حديثة، وما نلاحظه اليوم من تقنيَّة المزج بين الألحان هو سلوك خاطئ، ولا يخدم الأغنية لخصوصية اللون التراثي الواحد في طرق تقديمه، تبعاً للمنطقة التي يخرج منها، والذي يعود للغنى الثقافي، كما أن ظهور الفرق الحديثة وتقديمها التراث بهذه الطريقة المدعومة بقوَّة من الإعلام، يعدان تشويهاً للأغنية السورية بكل أنواعها.

## الأغنية السورية والدراما

تصدرت الأغنية المشهد الدرامي، ولامست وجدان الجمهور وعرفت من خلاله أيضاً، باعتبار أن الشارة هي العنصر الجاذب والعامل الأساسي في نجاح أي عمل، لذا كان ميدان الدراما المُنقذ الأول لها، لإدراك صناع الأعمال الدرامية السورية مكانة الشارات الغنائية والموسيقا التصويرية، وأهميتها بالتوازي مع أهمية موضوع

العمل والنص والمعالجة الدرامية، فيسعون لاستقطاب أصوات غنائية جميلة ووجوه شابة لتؤدي الأغنية، الأمر الذي حققه مسلسل ؟زقاق الجن؟ في شارته التي غناها المطرب ؟محمد خيري؟، من كلمات وألحان رضوان نصري الذي وقع أيضاً الموسيقا التصويرية للعمل.

ونختم أخيراً .. إن وجود هذه الألحان في ثقافتنا السورية ليس غريباً في بلد اكتشف فيه أول لوح كُتب عليه بالنقش المسماري كلمات أول مقطوعة موسيقية في العالم، وإضافة إلى ذلك يقول علماء الآثار: إن ؟سورية أبدعت بإنتاج الآلات الموسيقية المتنوعة لعزف الألحان، ومن هذه الآلات قيثارة تشبه الطوق تقطعه عارضة شدت إليها الأوتار، والأعواد التي تطورت حتى وصلت لشكل العود العربي الحالي ذي الطابع الشرقي.

كما أن الغناء في سورية والمنطقة العربية كلها يحتاج إلى تدقيق وتأصيل وتوثيق، وإن كان ثمة جهود متفرقة (في سورية) بذلها سعد الله آغا القلعة، ومصطفى هلال، وصميم الشريف، وأحمد بوبس، إلا أن هذه الدراسات، على أهميتها، لم تصل إلى مستوى إصدار موسوعة شاملة، يمكن اعتبارها مرجعاً يعطي للباحث المتعطش بغيتَه بسهولة وبساطة.

# «شفتك يا جفلة» ومواويل «العتابا».. آهاتُ البشرِ المحزونين!

■ تشرين- جواد ديوب

*يحدثنا الراحل ممدوح عدوان في إحدى كتبه عن قصة أغنية "شفتك يا جفلة" والتي بقيت زمنا طويلا محصورة في القرية التي ظهرت فيها أي قرية "ديرماما" في مصياف، كيف أنها لشاعر ربابة اسمه "محمد الأسعد"، كان يرتجل الأغاني والعتابا في سهرات الضيعة وأعراسها، وكيف أن الأسعد كان يوما ما يدرس الحنطة على بيدره أثناء موسم الحصاد الحار، فيما ابنته "جفلة" تقطع الحطب من أحراج الضيعة الجبلية المطلة على سهل الغاب في حماة..*

## قصّة أغنية!

وحين توجهت الصبية مع حملها الثقيل عائدة نحو القرية كان عليها أن تمرَّ ببيدر والدها لتسقيه الماء وتعطيه ؟الزوّادة/الأكل؟، وحين وصلت عنده كان العرق يبلل جسدها، وحرارة الجو صبغت وجهها بالأحمر الورديّ، وحين أنزلتْ ؟حملة الحطب؟ لتستريح، كانت قد فتحت أزرار ثوبها وشلحت منديلها عن شعرها (أي تفرّعت) لتشعر بقليل من الهواء في الظلّ، فارتجلَ والدُها الأسعد يقول:

(شفتك يا جفلة عالبيدر طالعة،
وجهك يا جفلة يا شمس الساطعة،
سألتك يا عيني ليش مفرّعة؟،
قالت: عرقانة ت شمّ الهوا؟.)

ثم بعد أن ارتاحت وطلبت من أبيها أن يساعدها في رفع حزمة الحطب لرفعه إلى كتفها أو رأسها اكتشف الأب أن الحطب ثقيلٌ لأنه لا يزال أخضر، فحزن عليها ولعن الفقر الذي يجبرهم على هذه الأعمال الشاقة، وقال:

؟حملت الحملة وقالت ردّا لي
والحطب أخضر، ليش متقّلة!؟
وك لألعن بو الحطب على أبو المنجل،
على اللي درّجوا الحطب ببلادنا؟

ولشدة ما فرحت الصبية بارتجال والدها راحت تغنيها وترددها على طريقة لحنٍ شعبيّ شهير هو:

؟ميج بو الميج يا بو الميجانا/
يا ظريف الطول حول عندنا؟،

وحين سمعها أهل الضيعة أعجبوا بها جداً وظلوا يرددونها في أعراسهم وسهراتهم، وانتقلت إلى جيرانهم في القرى المجاورة وكانت تُعرف بـ ؟أغنية ديرماما؟! ويخبرنا ؟عدوان؟ أنه بعد أن بقيت الأغنية زمناً طويلاً شبه مهملة وغير معروفة إلّا في المناطق الجبلية لمصياف، حاول هو أن يستفيد منها في بداية التسعينيات وأن يوظفها في مسرحيته ؟سفربرلك؟، وفي الوقت ذاته كان المخرج الشاب

أسامة محمد العائد من الدراسة قد أدخلها في فيلمه ؟نجوم النهار؟، ثم بين عشية وضحاها أصبحت الأغنية تُغنّى في الملاهي الليليّة، ودرجت على فم الشباب والصبايا، وتحولت من أغنية لأبٍ يتغنّى بجمال ابنته وهو مشفقٌ عليها، إلى أغنيةٍ غزليةٍ خالصة، ونُسيتْ ؟جفلة؟ الحقيقية وحكايتها؟!

## فولكلور شعبي مُحدَّث!

حسرة الراحل ممدوح عدوان على حال ؟أغنية جفلة؟ وتحولاتها، جعلني أتساءل: هل التراث الغنائي الشعبي أو ما درج على أفواه الناس وصار لاحقاً تراثاً شعبياً، هل هو فعلاً مُلكٌ للناس ويمكن لهم التصّرف به كما يحلو لهم وكما تشتهي قريحتهم الشعبية لأنه نابعٌ منهم ومنتهاهُ عندهم، أم يجب أن يبقى في شكله الأوّلي الذي انبثق فيه؟

لعلّ الإجابة ؟يحق لهم؟ أو ؟لا يحق لهم؟ ليست مهمة طالما أن الغناء الشعبي بذاته استمرّ في التداول وانتشر، وحافظت عليه حناجرُ البشر وخلاياهم وورّثوه لأجيالهم بل وتناقلوه مع جيرانهم من الشعوب القريبة، شرط أن يحترموه فعلاً من دون تشويه بحجة الإضافة و؟التحديث والمعاصرة؟ كما تفعل بعض الفرق الموسيقية الشبابية بأغنيات سورية فولكلورية أو صارت بحكم الفولكلورية، وراحوا يدخلون عليها زعيق ؟الأورغ؟، ومطارق ؟الدرامز؟ بحجة أنهم ينتمون إلى الجيل الشبابي لكنهم لم ينسوا أصلهم وجذورهم وانتماءهم!

## "عتابا" ببحة النايات!

وبالحديث عن الغناء الشعبي وتلك الارتجالات التي كان شُعّار القرى أو مرافقوهم من المغنين يرتجلونها، ومن الحكمة المخزونة مع جينات الناس البسطاء كانت المواويل تُرتَجل في سهراتهم حين يجتمعون ليروي كلٌّ منهم حكايات عشقه وفراقه أو ليتعاتبوا برقّة، هكذا ظهرت ؟العتابا؟ التي يقال إنها أخذت اسمها من هذه المعاتبة الحنون، وليتسامحوا عبرها بالمودة والموسيقا لأنهم أدركوا أن العداوات لا تورِّثُ إلّا الأحقاد، وأن المحبة لا بدّ باقيةٌ وواسعةٌ كما هي رحمة الله وكرمه.

وليس بالضرورة أن تكون خبيراً أكاديمياً في النوتات الموسيقية، ولا محترفاً في فنون الأوبرا والصولفيج وسيمفونيات بيتهوفن الصاخبة أو ألحان موتزارت السكريّة أو نظريات الهارموني كي تستمتع باللحن البسيط الرخيم الذي تتهادى عليه كلمات الموّال وتجعلنا نسبح في بحر النغم، لأن إيقاع القلب وحده كفيلٌ بذلك حين يرتجف حبّاً ولوعةً وعتاباً وهو يصغي إلى الحنجرة الجبلية الرخيمة للراحل ؟فؤاد غازي؟ (ابن قرية ؟فقرو؟ من مصياف):

؟بدّي عاتبك يا زين كلمه (كلمة)/
تركتني ودمع عيني صار كَ الما
أمانه يا حلوة ذكريني كلّ ما
سمعتي صوت بيغنّي عَتاب؟

وربما ليس مهمّاً أن نعرف متى وأين بالضبط بدأت ؟العتابا؟ كنمط غناء شعبي! هل من فلسطين الموجوعة؟ أم من سورية التي تختزن آلامها مع حبات التراب؟ أم من جبال لبنان التي تفيض دموع ينابيعها كلما ؟رندح؟ أهلُها أغانيهم، إذ تكفينا رنّات العود على مقامات البيات والصبا لترتاح أرواحنا من عذاباتها، وينتشي جسدنا طرباً وتهليلاً، فالمتعة هنا مضاعفة؛ معرفيةٌ وحسيّة معاً، معرفة المعاني المتعددة في اللفظة/الكلمة الواحدة التي ينتهي بها كل شطر من أشطر الموال الثلاثة لينتهي في الشطر الرابع بعذوبة الباء الساكنة سكونَ النقطة في الكون، ذاك الصمت ذي الرنين الكونيّ الذي يصل الروح المحزونة بخالقها، وينفتح على عوالم الغيب كما يقول العرفانيّون أهل العشق والحب الإلهيّ:

؟عيوني تراقب الدربين وتلوج
ويا روحي من المهانة تضجّ وتلوج
بقلبي من غرامك جمر وتلوج
لا الجمر انطفى ولا التلج داب؟.

# اللحن الســـوري بعيون مصريـــة

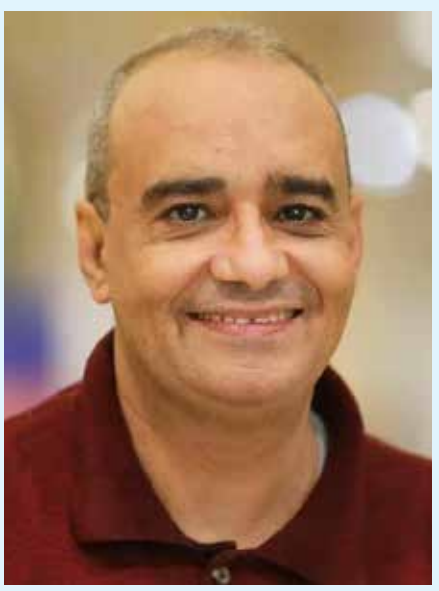

■ تشرين- وصال سلوم:

يقول الناقد والصحفي المصري محمود عبد الشكور: استأثرت سورية بتصدير الموسيقا وقد شكلت خلال القرن التاسع عشر مع القاهرة قطبين موسيقيين أثرا على بقية المدن، ومن المرجح أن التخوت المصرية والمدارس الصوفية الحلبية قد أثّرت على كافة المدن المشرقية لناحية التقاليد والتنظيم. فاتسمت مدن بلاد الشام بنفس الميراث الموسيقي المتأثر بالموسيقا القريبة منها جغرافياً وبالتغييرات التي حصلت في المنطقة.وعرفت الموشحات والقدود الحلبية والأغاني الشعبية (الموالياً والزجل) ومن ثم القصيدة والدور المصري، وكافة القوالب الشرقية (الدولاب والتحميلة والسماعي والبشرف).. كما عرفت بلاد الشام ما يسمى التنزيلات، وهي منظومات على أسلوب الموشحات، من تلحين الناظم نفسه، أو على ألحان الأغاني التي كانت شائعة في تلك الفترة.

الأغنية السورية -يضيف الشكور- لها تاريخ طويل سواء تلك التي سمعناها من إذاعة دمشق العريقة، أو من خلال أصوات سورية عظيمة جاءت إلى مصر وعلى رأسها بالطبع فريد الأطرش وأسمهان وميادة الحناوي..ومن ترك طيب الأثر الأقوى كانت القدود الحلبية وصوت صباح فخري العظيم، حتى مطربة مثل فايزة أحمد بصوتها الرائع والاستثنائي والتي استطاعت تقديم الأغنية المصرية ببراعة أحسبها وأعتبرها من نجمات الطرب السوري في القاهرة .

الأغنية السورية لم تكن فقط مواويل وأغنيات وقدوداً، ولكنها أيضا أفرزت جمهوراً من أفضل السميعة في العالم العربي، وبالذات أهل حلب، ولهم قصص وحكايات في استقبال عبد الوهاب، واكتشاف صوته من خلال نخبة السميعة أولاً، ثم من تدفق الجمهور الكبير على حفلاته بعد ذلك.

وأريد لفت النظر -يردف الشكور- أيضاً إلى استفادة سيد درويش، بل تعلمه الموشحات والفلكلور السوري خلال فترة إقامته في الشام، ونحن كمصريين لا نشعر بغربة أبداً ونحن نستمع للأغاني السورية، حتى لو كانت خفيفة، ونتمنى فعلاً أن تعود إلى مكانتها، أما الأصوات السورية الجميلة فلم تتوقف أبداً عن الظهور والإبداع والإجادة .

# تغييب واضح للأغنية السورية وضياع هويتها

# بوبس وقرنفلة: انحدار الأغنية بدأ منذ ثمانينيات القرن الماضي

تشرين- ميسون شباني

*ركود وتراجع واضح للأغنية السورية وغياب شبه تام للكلمة واللحن السوري الذي أطربنا فيما مضى.. أسئلة كثيرة عن سبب هذا التراجع و الانحدار في مستوى الكلمة واللحن وأين تكمن محنة الأغنية السورية: في النص، الكلمة، اللحن، أم في الصوت، المطرب، المغني،... وأين الأغنية السورية اليوم؟ أسئلة كثيرة وإجابات تأتي دائما موارية..*

يقول الباحث والموثق الغنائي أحمد بوبس بأن الأغنية السورية ازدهرت في خمسينيات القرن الماضي مروراً بالستينيات وحتى السبعينيات وظهر ملحنون كبار أمثال مصطفى هلال، عدنان قريش ، رفيق شكري.. هؤلاء من الملحنين الكبار ولا ننسى مجدي عقيلي وغيرهم من الملحنين الذين آمنوا بالأغنية السورية ولحنوا فيها إما باللهجة العربية الفصحى أو باللهجات السورية المحلية لبعض المناطق السورية ، ورافق ذلك وجود مطربين كبار أدّوا هذه الأغنيات باقتدار أمثال: كروان ، زكية حمدان، ماري جبران، صباح فخري، محمد خيري. وغيرهم الكثير من الكبار، وجاء جيل ثانٍ من الملحنين أمثال سهيل عرفة، عبد الفتاح سكر، زهير العيساوي الذين زادوا في إغناء الأغنية في سورية وهي جزء من الأغنية العربية ولا تختلف عنها في شي سواء في المقامات الموسيقية أو في القوالب إنما في اللهجة فقط وكان هناك مطربون كبار غنّوا الأغنية السورية ولابدّ أن نذكر أن بعض الملحنين كانوا مطربين أمثال: عبد الفتاح سكر ونجيب السراج وغيرهم واستطاعت أغانيهم أن تحقق انتشاراً عربياً واسعاً وبأصوات بعض المطربين السوريين أمثال: فهد بلان، صباح فخري، محمد خيري ، وموفق بهجت الذي كان من الجيل الثالث وحقق حضوراً خاصاً بأغانيه وطريقة أدائه..

## لا بديل للرواد

ولكن مع دخول مرحلة الثمانينيات بدأت الأغنية السورية تتراجع بسبب رحيل الرواد الكبار وعدم وجود بديل عنهم سواء في التلحين أو الغناء ، وهنا لاننكر وجود بعض الأصوات المتفرقة مثل: فؤاد غازي ومصطفى نصري ولكن لم تستطع هذه الأصوات أن تسد الثغرة التي حدثت بسبب رحيل العمالقة الكبار من الملحنين والمطربين، ولا ننسى الكتّاب الكبار الذين ارتقوا بالأغنية بسبب كلماتهم أمثال: عمر حلبي ، مسلم برازي، أحمد قنوع، مصطفى الحاج .. وغيرهم.

## تراجع محلي وعربي

طبعًا الأغنية السورية تراجعت، وتراجعت معها الأغنية العربية وجاءت بعض الأصوات التي لم تستطع أن تسد الثغرة التي تركها العمالقة وهنا ظهرت موجة الأغنية الهابطة السيئة التي ليس لها هوية ولا انتماء إلى الفن العربي الأصيل ووصلت إلى ما هي عليه الآن، ويضيف بوبس: أود أن أنوه بأن الفنانة الكبيرة ميادة الحناوي لا تعدّ مطربة سورية بالمفهوم الفني لأن جميع أغانيها كانت باللهجة المصرية وجميع من لحنوا لها كانوا من مصر وهي لم تقبل أن تغني لأحد من الملحنين السوريين.. طبعاً

يجب أن أترك وأذكر الملحن الكبير محمد محسن الذي بدأ مطرباً وتحول إلى ملحن واستطاع أن يكسر طوق المحلية وينطلق عربياً فلحن لكبار المطربين أمثال فيروز، صباح ، نجاح سلام ، محمد رشدي ، شريفة فاضل .. ولا ننسى ألحانه مع المطرب الكبير صباح فخري، إضافة لماري جبران وزكية حمدان وكروان، ولا ننسى الصوت السوري الرائع مها الجابري التي كانت علامة فارقة في تاريخ الأغنية السورية .

هذه باختصار حال الأغنية السورية التي لا تسر صديق ولا عدو وهي في حال سيئة ونتمنى أن يأتي جيل من الملحنين والشعراء يعود بها إلى سابق مجدها وتألقها.

## الجيل الجديد

بدوره الباحث الغنائي محي الدين قرنفلة يقول إن الوضع اختلف منذ أوائل الثمانينيات والذي بدأت فيه موجة الانحدار للأغنية السورية من دون أن يشهد ولادات فنية جديدة لكن ذلك لا يعني عدم وجود أغانٍ جيدة وأصوات مميزة على قلتها وندرتها تعيدنا إلى أجواء الأصالة، ويضيف: رغم قلة الإطلالات الفنية إلّا أنها كانت غير قادرة على حماية الأغنية الأصيلة والذوق العام من الخطر، ويضيف كان هناك ملحنون ومغنون لا تزال أصواتهم حاضرة وتتردد أغانيهم وتتجدد ألحانهم إلى الآن.. أمثال: نجيب السراج، عبد الفتاح سكر، وبعض المطربين مثل: ماري جبران، كروان، فهد بلان، صباح فخري ..وغيرهم.

ونوه قرنفلة بأن الفن الأصيل والحقيقي لا يصل إلى الناس، إلّا في حال أعطيت له مساحة كالتي تعطى لأغاني الفيديو كليب، خاصة أن الجيل الجديد لا يعرف تراثه الغنائي والموسيقي رغم وجود محاولات لإعادة إحياء التراث وتقديمه إلّا أن هذه المحاولات لم تتعدَ الـ( ٥٪ ) والبقية تعطى للموجة الغنائية الجديدة والهابطة، واستطرد قرنفلة بأن مهرجان الأغنية السورية حاول تقديمها بقالب غنائي وموسيقي متجدد إلّا أن وهجه خفت بسبب الأزمة التي تركت آثارها على كل شيء ومنها الأغنية السورية.

# مَحدودية مزمنة ترافق أغنيتنا.. والنتيجة محسومة لمصلحة الآخر

تشرين- لبنى شاكر

لنتفق بدايةً على استبعاد كلمة ؟محنة؟ في الحديث عن الأغنية السورية، ففي معناها إشارةٌ إلى فترات انتعاشٍ تلاها تراجعٌ أو انتكاسةٌ ما، غير أن قراءةً في تاريخها الذي تتزاحم فيه التجارب والمحاولات، يقودنا مهما بدا الاعتراف بهذا صعباً، إلى مَحدوديةٍ مزمنةٍ لطالما رافقت أغنيتنا، حيث جعلتها باستمرار في تنافسٍ معَ نظيرتيها المصرية واللبنانية تحديداً، من دون أن تتمكن من التقدّم بشكلٍ يُمكن عدّه مرحلة واضحة أو محطة يُمكن التوقف عندها، بمعنى إن الأثر والحضور والانتشار لم يكن يتعدى لحناً أو كلماتٍ أو صوتاً ما، ولم يتسع ليشمل زمناً أو حراكاً موسيقياً أو جدّةً فنيّة، لتبدو النتيجة محسومة دائماً لمصلحة الآخر، حتى عندما يكون السوري شريكاً في مُنتجه.

الضعف أو عدم القدرة على مُجاراة اللحن والكلمة الوافدين إلينا، ليسا اتهاماً نسوقه هكذا، وإلّا لماذا فضلت أسماءٌ كثيرة السفر إلى مصر في الماضي والحاضر، وأذكر هنا ما قاله الإعلامي عبد الرحمن الحلبي في ندوة (كاتب وموقف) قبل أعوام مُتسائلاً عن تسابق المطربات السوريات على الألحان المصرية، يومها استحضر المطربة فايزة أحمد، والتي ظل صوتها في سورية أسير الملاهي والمقاهي، ولم يستطع أحدٌ من الملحنين السوريين إطلاقه، حتى كان ذلك من خلال ملحنٍ مصري، ثم كان لها ذاك النجاح الكبير، وهناك صوت آخر لا يقل تميزاً عنه هو صوت مها الجابري، التي بقيت مع الملحنين السوريين إلى وفاتها من دون أن يترك صوتها أثراً يذكر.

الضعف امتدّ إلى ما يُسمى صناعة النجوم، رغم ما في العبارة من شمولية، لكن مُجدداً ورغم اختلاف الزمن سنكون أمام الإشكاليات ذاتها؛ غياب منهجية مدروسة لتقديم تجربة فنيّة، تُوازي نظيراتها الأكثر شهرةً وشعبيةً وقبولاً عند الناس في دولٍ عربيةٍ أخرى، لأن ما يحدث معظم الأحيان هو انطلاقة سريعة، ثم لا يلبث صاحبها أن يختفي عن الساحة، إلى أن يجد دعماً وتبنياً من جهة مصريّة أو لبنانية، وفي حال ظلّ مخلصاً للحالة السوريّة الصرفة، فعليه أن يرضى بالقليل من الانتشار حتى على الساحة المحليّة، هذا إذا لم ينته الأمر به مُحارباً من حيث لا يدري وجالساً في بيته أو مغنياً في الأعراس والمطاعم، وفي هذا السياق أيضاً، يُمكن استحضار برامج المواهب في سورية، والتي لم تُحقق نتائج ملموسة على الأرض.

في السنوات الأخيرة، ساهمت ظروفٌ غير عادية في تحوّل الضعف إلى عبثٍ وفوضى، ولاسيما مع ظهور أغنياتٍ انتهجت لنفسها الإيقاع الصاخب والنبض الحماسي، بحجة محاولةً جذب المستمع، لكنها لم تمتلك أُفقاً ولم تتجاوز الحدث أو المناسبة التي قُدِّمت في إطارها، وفي النتيجة قلما حفظها الناس أو تذكروها بعد توقف ضخها إعلامياً، وإلى جانبها مجموعة أصوات من مُغنيي الملاهي وحفلات الشواطئ، علماً أن لهؤلاء عالمهم وأحكامه الخاصة، فيما استباح آخرون التراث بحجة التحديث وإعادة الإحياء، وتحصّنت مؤسساتٌ ثقافيّة داخل جدرانها مع خريجين وموسيقيين من البيئة ذاتها، من دون أن تصل إلى أسماع الناس أو تصبح جزءاً من يومياتهم، وبذلك تكتمل دائرة الدرجة الثانية والثالثة حيث تُراوح الأغنية السورية منذ أزمان.

> بعض الأغنيات انتهجت لنفسها الإيقاع الصاخب والنبض الحماسي لكنها لم تمتلك أفقاً ولم تتجاوز مناسبتها

ولو قلنا إن الحظ حالف أغنيتنا، لكان ذلك عبر الدراما التلفزيونية، وشارات العديد من الأعمال التي ساهمت في انتشار الأغنيات والتعريف بالفنانين، وعلى حدّ تعبير الموسيقي طاهر ماملي في حديثٍ سابق ؟لولا نجاح الدراما السورية على مساحة الوطن العربي لما كان العديد من الموسيقيين السوريين قادرين على العمل؟، ولا مبالغة لو قلنا إن حالة الزخم في موسم العرض الدرامي، أتاحت لموسيقيين تقديم أنفسهم للجمهور السوري قبل العربي، ومن ثم ينكفئ هؤلاء بانتظار تجربة مماثلة، أمّا ما يجب عدّه أولوية إذا كانت هناك نيّة لتجاوز الإشكاليات التي تختبرها أغنيتنا بلا توقف، فهو أن تلتفت المؤسسة الثقافيّة إليها بجديّة وإدراك لما يعنيه التردي الماثل بلا مُواربة.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤١٩٢
مؤسسة الوحدة
12
الخميس ٤ محـــرم ١٤٤٦ هـ ١١ تمـــوز ٢٠٢٤ م
tishreen.news.sy

# سيتوقف العالم عن سماع فيروز بعد ١٠ سنوات!

■ تشرين- زيد قطريب

نبوءة فيها الكثير من القسوة، لكنها صريحة بلا مهادنة، قالها الموسيقي طاهر ماملي، في لقاء مطول، تناول أحوال الفنون العربية، والموسيقا بشكل خاص.

لنحسبها رياضياً، فمعظم أبناء الجيل اليوم، يميلون لأغاني الراب المعربة، وأغاني الكراجات والضجيج المناسبة لـ"الدي جيه"، وبعد عشر سنوات من اليوم، سيتصدر أولئك المشهد، بذائقة لا تمتلك فيها فيروز حصة كبيرة، كما كان الأمر عند الجيل السابق!. فمن سيستمع لفيروز فعلاً، بعد عشر سنوات؟.

حصة فيروز في الذائقة كانت تتراجع كل عشر سنوات، ولو أن هناك إحصائيات ومؤسسات قادرة على قياس الأهواء، لأمكنها توقع تلك النتيجة، التي تخفي خلفها الكثير من الأهوال والكوارث، وهي ليست متعلقة بفيروز تحديداً.

إذا كان حال فيروز كذلك بعد عشر سنوات، فما هو حال الأغنية السورية، غير الموجودة أصلاً على الخريطة؟ وبالأحرى لماذا تمكنا على صعيد الدراما من حجز مساحة ضخمة من الجغرافيا العربية، في حين خسرنا كل العقارات المتعلقة بالأغنية السورية، وصرنا نتراجع، حتى دخلت الأغنيات الهابطة إلى عقر بيوتنا؟.

القضية بالطبع، مرتبطة بالقوننة والأموال. ولو أننا نمتلك شركات إنتاج للأغنيات أسوة بالدراما، لانقلب الأمر جذرياً، لكن من سيستثمر في صفقات، غير محكومة ببنود، ونسبة الخسارة فيها مرتفعة؟.

حققت الأغنية السورية، بجهود فردية، على مواقع السوشيال ميديا، حضوراً كبيراً، بغض النظر عن سوياتها الفنية، من حيث الموسيقا والصوت والكلمات. فمنذ أيام، تمكن مطرب سوري شاب، من حصد أكثر من ٢٠ مليوناً من المتابعين خلال ساعات من نشر أغنيته. فلماذا تمكن فرد من تحقيق إنجاز عجزت عنه المؤسسات؟.

الأغنية لا تعني الأغنية، بل هي رمز لما هو أخطر وأشد. إنها الذائقة التي يتم تشويهها كل يوم بشكل ممنهج من دون أن نشعر، ومن غير أن نتمكن من فعل شيء. فالأغنية السورية تواجه الانقراض، في منطقة غنّى فيها الإنسان القديم أغنياته الأولى، أثناء الحصاد والحراثة والإبحار. لماذا يبدو كل ذلك عاجزاً عن إنقاذ الأغنية السورية، واستعادة مجدها الآفل؟.

لماذا نجحنا في الدراما، وفشلنا في الأغنيات؟ سؤال صعب، لكن الإجابة سهلة. فلتفعلوا للأغنية ما فعلتموه للدراما، وستتكفل حناجر سورية، بإكمال الباقي!.

# الإذاعات السونانية الخاصة.. أين أنت من أغنيتنا المحلية؟

■ تشرين- سامر الشغري

النحت في اللغة مزج كلمتين أو أكثر بكلمة واحدة تعبر عنها، لذلك أجد أن استخدام كلمة سونانية لوصف إذاعات (الأف إم) عندنا هو أنسب تعبير عنها، لأنها سورية بالاسم ولكن بالمضمون ليست كذلك.

هذه الإذاعات التي ناهزت العشرة دأبت منذ تأسيسها قبل عقدين من الزمن، على تخصيص ساعات بث طويلة للأغاني اللبنانية القديمة، بما فيها من أسماء عفا عليها الزمن ونسيها الجميع وربما ذوو المطرب نفسه.

وإذا ضربنا صفحاً عن الحيز اليومي الكبير الذي تخصصه إذاعات (الإف أم) لدينا لأغاني سفيرتنا إلى النجوم السيدة فيروز، ومسرحياتها واسكتشاتها وحفلاتها ولابنها المايسترو زياد الرحباني، فإنها تذيع مع صباح كل يوم أغاني لمطربين لبنانيين منسيين، أكثر بكثير مما تفعله الإذاعات في لبنان، أمثال: باسكال صقر ونزيه المغربي وأدونيس عقل ومنعم فريحة وسمير حنا، وبعضهم ليس مطرباً بالأصل أمثال المذيع الراحل حكمت وهبي وميشكا.

في مقابل هذا البث اليومي والمتعمد لإذاعات (الإف إم) لأغانٍ لبنانية، فإن المرء يتساءل بالمقابل عن سبب هذا التغييب للأغنية السورية، بكل رموزها وأعلامها من مختلف الأجيال، فأين هي أعمال رفيق شكري وكروان وياسين محمود وفهد بلان وموفق بهجت ومعن دندشي وعصمت رشيد ومروان حسام الدين ونعيم حمدي وسهام إبراهيم ونهاد عرنوق ورضوان، وأين مطربو حلب الكبار من صباح فخري ومحمد خيري ومصطفى ماهر؟.

وغالباً ما يتوجه مطربونا بلومهم إلى الإعلام الرسمي في تغييبهم عن الناس، ولكني اعتقد أن هذا اللوم يجب أن يتوجه إلى أصحاب إذاعات (الإف أم) باعتبارها الأكثر عدداً في مروحة الإعلام السوري، وأغلب ساعات بثها مخصصة للغناء، وأن نسألهم لماذا لا تذيعون ولو أغنية سورية على مدى الأربع والعشرين ساعة، بينما تتفقون جميعاً على استعادة تراث الأغنية في لبنان.

ويجد البعض في غياب شركات الإنتاج السبب الرئيس لضعف انتشار المطرب السوري، ولكن هذا العامل ليس الحاسم بالتأكيد لأن هذه الشركات كانت ضعيفة الحضور منذ عقود كثيرة، ولكن الأغنية السورية كانت تصل من دون شركات إنتاج إلى جمهورها المحلي وتتعداه إلى البلدان المجاورة بفضل الإعلام الرسمي المحلي، من إذاعة دمشق والتلفزيون العربي السوري، أما في الزمن الحالي فإن الإعلام الخاص وخاصة الإذاعات لا يقوم بهذا الدور.

وإزاء تغييب إذاعات (الإف إم) للأغنية السورية عن برامجها وبثها، فإنّ الحل يكون بأن نفرض عليها بث محتوى غنائي سوري بصورة يومية، ولعدد ساعات معينة في النهار وليكن ساعة واحدة على الأقل، وألّا نترك الأمر رهناً بإرادة صاحب المحطة أو مهندس الصوت أو المخرج في الإذاعة، فهذا تراثنا وهذه أغنيتنا.

ويروِّج بعض العارفين أن هيمنة الأغنية اللبنانية على إذاعاتنا الخاصة يعود لأن قسماً منها يشتغل بخبرات لبنانية، باعتبارهم أصحاب قصب السبق في هذا الشكل الإعلامي، ولكن هذا الأمر حتى إن كان صحيحاً لا يبرر غياب المطرب السوري التام عن إذاعات بلاده، ولعمري هذه سابقة خطيرة تتفرد فيها إذاعاتنا على مستوى العالم، بأن تغيّب بشكل عفوي أو متعمد أغنيتها المحلية.

## آفاق

# يا طيرة طيري يا حمامة

■ يسرى المصري

تقول الأغنية.. يا طيرة طيري يا حمامة وانزلي
بدمّر و الهامة ..هاتيلي من حبي علامة هالأسمر أبو الخال
أنا على ديني جنّنتيني على ديني العشق حرام و الله
يا حمامة قلبي مشتاق يقطف وردة من خدودو
طيري عجناح الأشواق وارمي حالك عزنودو
هاتي منّه يا حمامة وردة بزهوة أحلاما
أنا على ديني..جنّنتيني على ديني العشق حرام و الله

كلمات بسيطة تعود بنا إلى الذاكرة إلى سنوات خلت..كان الفرح شفافاً يتدفق من عيوننا، وكنا نغني وسط تصفيق الأكف وكورال من مشجعين كثر من الأصحاب والأقارب والحاضرين..واليوم لم يتبقَ من الذاكرة الكثير..لكن عندما نغوص بحثاً عن لحظات هاربة من الملل نجد أنفسنا على ضفاف الذكريات نردد تلك الأغاني التراثية الجميلة.

وكما يبدو فإن موضة الغناء التراثي مازالت حاضرة حيث يميل البعض في الوسط الموسيقي والغنائي إلى تقديم الأغاني التراثية لما لها من حضور في وجدان الناس، وثمة من يشجع هذا الاتجاه لحماية التراث الثقافي اللامادي من الاندثار وتمريره إلى الأجيال القادمة والإسهام في تغيير الذائقة الفنية السائرة نحو التدهور. وقد شهدت العاصمة دمشق والكثير من المحافظات السورية مهرجانات غنائية تهتم بالأغاني التراثية حيث نجحت بعض الفرق الفنية بتقديم الغناء السوري التقليدي بشكله القديم، وأن ترسم لها في خضم فوضى الغناء الحديث ملمحاً غنائياً سورياً قديماً متجدداً.

ولعل ما يفخر به السوريون أنّ أول تدوين موسيقي في التاريخ وجد في مدينة أوغاريت على الساحل السوري، فلم يغب فن الموسيقا والغناء عن مسرح الحياة في سورية. وعبر آلاف السنين وجدت مئات الألحان التي روت تفاصيل الحياة في مختلف أوجهها بدءاً من الولادة للعمل في الزراعة والحرف والسفر والزواج وصولاً إلى النهاية.

وبحكم السنين..فإن الكثير من هذه الأغاني ضاع مع مرور الزمن، وإحياء الأغاني التراثية يبدو اليوم مهمة شاقة لآن جيلاً واسعاً من الشباب لم يعد يهتم بهذا النوع من التراث الفني والموسيقي، وبات تحفيزه عبر المهرجانات والفرق الغنائية التراثية سبيلاً لتشجيعه على الاستماع ودعوة الجهات الثقافية المعنية من أجل الاهتمام بهذا التراث والعمل على حمايته، لأنه سيكون بلا أي قيمة لو بقي حبيس التسجيلات والوثائق؟.

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: الهاتف: ٠١١ – ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣